# البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الاثنين 24 حزيران 2024

A L - B I N A A

Monday 24 June 2024

قد تسقط أجسادنا أما نفوسنا فقد فرضت حقيقتها على هذا الوجود.

سعاده

# نتنياهو يربط مستقبل الحرب في غزة وعلى لبنان بالأسلحة عشيّة زيارة واشنطن

# تحالفات المعارضة في الكيان: الإضراب المفتوح في 7 تموز حتى إسقاط الحكومة

# «القوات» بدأت الحملة و«التلغراف» أكملتها: المطار تحت سيطرة حزب الله.. وحميّة يرد

كتب المحرّر السياسيّ

ليومين متتاليين نظم رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو حملات إعلامية على ادارة الرئيس الأميركي جو بايدن، بذريعة أنها لا تقدم الأسلحة والذخائر اللازمة لتحقيق نصر حاسم في غزة، وكذلك تلك التي تتيح تحقيق استعادة الردع بوجه حزب الله في لبنان، بقوله إن حكومته إذا تسلّمت ما تحتاجه من هذه الأسلحة فسوف يكون بمستطاعها تحقيق الهدفين. وكما قُرئ كلام نتنياهو تراجعاً عن وعوده بالنصر المطلق قريباً في غزة، وعن تهديده بشن حرب قريبة على لبنان، بدت كلماته التي أعاد تصعيدها بالقول إنه ناقش ذلك في غرف مغلقة مع المسؤولين الأميركيين دون جدوى، ما يعني أنه يجاهر بخوض معركة سياسية ضد إدارة بايدن، وذلك عشية زيارة مقررة له الى واشنطن يتحدث خلالها أمام الكونغرس بدعوة من النواب الجمهوريين، بصورة استفزازية للرئيس بايدن، في قلب منافسة انتخابية يقف فيها الرئيس السابق دونالد ترامب، لا يحتاج المرء إلى التحليل لاكتشاف حجم الروابط بينه وبين نتنياهو، بما يوحي أن نتنياهو فتح ملف الدعم الأميركي للكيان، رغم كل ما قدمته ادارة بادين، ليتخذ منها منصة للمشاركة في الحملة الانتخابية لترامب، ويبرر تبريد الحرب دون اتفاق يُعيد الأسرى حتى نهاية الانتخابات، من خلال الحديث عن قرب انتهاء العمليات العسكرية في رفح.

بالمقابل تصاعدت الاحتجاجات بوجه حكومة نتنياهو وتحوّلت مشاركة عشرات الآلاف فيها الى منح الأولوية لرفع شعار رحيل حكومة نتنياهو والذهاب إلى انتخابات مبكرة، بينما يجري التشاور والتنسيق بين مكونات المعارضة، التي انضم إليها عدد من كبار رجال الأعمال، وبدأت تتحدّث عن إضراب مفتوح حتى رحيل حكومة نتنياهو انطلاقاً من 7 تموز المقبل.

التتمة ص 6

الوزير علي حمية خلال مؤتمره الصحافي في مطار بيروت وإلى جانبه فادي الحسن

## الهند زوّدت «إسرائيل» بأسلحة ومُسيّرات

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، أنّ الهند زوّدت «إسرائيل» بقذائف مدفعية وأسلحة خفيفة وطائرات مُسيّرة، وذلك منذ بداية العدوان الإسرائيلي على غزة.

وجاء في تقرير نشرته الصحيفة، أنه في شباط الماضي، ذكرت وسائل إعلام هندية لأول مرة أنّ الهند تزوّد «إسرائيل» بطائرات مُسيّرة متطورة من طراز «هيرميس 900» تمّ تصنيعها في مدينة حيدر أباد.

وأشار التقرير إلى أنّ المصنع، الذي أنشأته «إسرائيل» في حيدر أباد لتزويد الجيش الهندي بهذه الطائرات المُسيّرة، قام بتحويل 20 منها خصيصاً للجيش الإسرائيلي بسبب النقص الذي حدث خلال الحرب.

يُذكر أنّ المصنع، وهو مشروع مشترك بين شركة «إلبت سيستمز الإسرائيلية» واتحاد الملياردير الهندي غوتام أداني، هو الأول في العالم الذي ينتج هذه الطائرات المُسيّرة خارج الكيان.

ومن المرجح أنّ هذا القرار قد تمّت الموافقة عليه من قبل كبار المسؤولين في الهند، ويرجع ذلك، على الأرجح، إلى كون «إسرائيل» أحد مورّدي الأسلحة الرئيسيين إليها.

## بوريل يطالب بمحاسبة المسؤولين عن قصف مبنى الصليب الأحمر في غزة

دعا مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إلى إجراء تحقيق في القصف الذي ألحق أضراراً بمكتب اللجنة الدولية للصليب الأحمر في غزة، وأسفر عن مقتل وإصابة العشرات».

وكتب بوريل على منصة «إكس»: «ثمة حاجة الى تحقيق مستقل وينبغي محاسبة المسؤولين عنه».

وأضافت أنّ «الضربة ألحقت أضراراً مادية بمكتبنا المحاط بمئات المدنيين النازحين الذين يعيشون في الخيام، بمن فيهم العديد من زملائنا الفلسطينيين وأسرهم».

وحذرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، من جهتها، من أن «إطلاق النار بشكل شديد الخطورة بمحاذاة المنشآت الإنسانية المعلومة المواقع من أطراف النزاع، والتي تحمل شارة الصليب الأحمر بوضوح جلي يعرض حياة المدنيين وطواقم الصليب الأحمر للخطر».

## القوات المسلحة اليمنية تعلن استهداف 5 سفن بالاشتراك مع المقاومة العراقية

أعلنت «القوات المسلحة اليمنية، أنها نفّذت، بالاشتراك مع المقاومة العراقية، عمليتين عسكريتين مشتركتين، استهدفت الأولى «أربع سفن في ميناء حيفا، منها سفينتان ناقلتا إسمنت، والأخريان سفينتا شحن عام، تابعة لشركات انتهكت قرار حظر الدخول إلى موانئ فلسطين المحتلة، وذلك بعدد من الطائرات المُسيّرة».

أما العملية الثانية، فاستهدفت سفينةَ Shorthorn Express في البحر الأبيض المتوسط وهي في طريقها إلى ميناء حيفا، وذلك بعدد من الطائرات المُسيّرة».

وأشار المتحدث باسم القوات المسلحة العميد يحيى سريع، في بيانٍ، إلى أنّ العمليتين قد حققتا أهدافهما بنجاح وكانت الإصابات دقيقة ومباشرة».

وأكد سريع أنّ القوات المسلحة اليمنية ستواصلُ تنفيذ عملياتها العسكرية المشتركة مع المقاومة لعراقية «إسناداً وانتصاراً للشعب الفلسطيني حتى وقف العدوان ورفع الحصار عن الشعب الفلسطيني في قطاعِ غزة».

## نقاط على الحروف

### نتنياهو يربط استكمال الحرب بفوز ترامب

◆ ناصر قنديل

– لا يحتاج المرء الى الخبرة ولا الى الذكاء ليعلم أن خوض رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو هذه الحرب العلنية المفتوحة على إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، تحت عنوان طلب الحصول غير المشروط على الدعم الأميركي في حربه، رغم إدراكه أن إدارة بايدن هي من قام بحماية الكيان من خطر السقوط، سواء بعد الطوفان، أو خلال الردّ الإيراني على قصف القنصلية الإيرانية بدمشق، أو ما قدّمته ولا زالت تقدّمه إدارة بايدن من حماية في المؤسسات الدولية ومن تهديد للفاعلين فيها لمنع أي مساءلة او محاسبة بحق الكيان وقادته، ورغم إدراكه أن ما قدّمته إدارة بايدن تمويلاً وتسليحاً كان الأعلى في تاريخ الإدارات الأميركية، ورغم إدراكه أن عجز الكيان عن ربح الحرب في غزة وخوضها بوجه المقاومة في لبنان يعود لأسباب تتصل بعناصر الضعف البنيوية في الكيان، وليس الى نقص الدعم الأميركي، ورغم إدراكه أن السجال الساخن يعقّد التوصل إلى تفاهمات مع أي إدارة لدولة صغيرة فكيف لدولة عظمى بحجم أميركا، وعشية انتخابات رئاسية حساسة يلعب الناخبون المتأثرون باللوبيات الداعمة للكيان فيها دوراً مؤثراً، هذا إذا سلّمنا بصدق الكلام عن أزمة توريد أسلحة وذخائر، بحيث لا يمكن فهم هذه الحملة التي يقوم نتنياهو بتصعيدها بوجه إدارة بايدن، الا ضمن سياقين: الأول هو التهرب من تحمل مسؤولية فشل الحرب في غزة، والتهرب من خوض الحرب التي وعد بشنها على المقاومة في لبنان. والثاني هو ربط مصير حربه بالمعركة الانتخابية للرئيس السابق دونالد ترامب.

التتمة ص 6

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين / 24 حزيران 2024
Sixteenth year /Monday / 24 June 2024

# فرنجيّة: نتمسَّكُ بترشيحِ رئيس «المردة» لأنّه غيرَ خاضع

فرنجية متحدثاً خلال عشاء هيئة الكورة

**رأى النائب طوني فرنجيّة، أنَّ "في لبنان وجهتيّ نظر، الأولى تتمثّل في الطرف الذي يُريدُ الحربَ الشاملة ويتمناها ولا ينفك يهوّل بإمكان وقوعها، وذلك ظناً منه أنّه من خلالها يستطيعُ أن يتخلصَ مَن حزَب الله، لكنَّ الحقيقةَ أنّ هذا التفكير سيقضي ليس على فئة من اللّبنانيين وحسب إنّما على جميع اللبنانيين وعلى لبنانِ".**

**وأضافَ، خلالَ العشاء الذي أقامَته هيئة قضاء الكورة في "تيّار المردة" برعاية المُغترب فادي غصن "أمّا وجهة النظر الثانية والتي ننتمي إليها، فهي التي تدعو إلى تلقّف التسويةَ الداخليّة قبل الخارجيّة، إذ إننا بعدَ تخطّي حواجَز الحرب اعتمدنا سياسةَ اليد الممدودة والدعوة إلى حوار جاد وصريح وخال من الشروط مَن أجل بناء لبنان المُزدهر والقادر على تقديمَ الفُرَصَ لأبنائه".**

**وشدَّدَ على أنّ "الخيارَ اللبنانيّ الذي يُشبهُنا هو لبنانُ الخالي من الحرب والمليء بالكرامة، لذلك لا يُمكن أنْ نتخلى عن كرامتنا من أجل العيش بسلام، لأنَّ معادلة التخلي عن الكرامة من أجل العيش بسلام لن تنتج سلاماً إنّما فقداناً تامّاً للكرامة والسلام".**

**وفي ما يتعلّق برئاسة الجمهوريّة، أشارَ فرنجيّة إلى أنّ "القادةَ الموارنة سبقَ واجتمَعوا تحتَ سقف بكركي وخلَصَ اجتماعُهم إلى أنّ أيَّ رئيس للجمهوريّة يجب أنّ يكون له حيثيّة وطنيّة ومسيحيّة، وذلك منعاً لوصول أيّ رئيس رماديّ أو موظّف إلى سدّة الرئاسة. لكنّهم يسيرون اليَومَ عكسَ هذا الاتفاق، لا بل ينقضونه بحثاً عن مصالحهم الشخصيّة، فبعضُ المسيحيين يبحثونَ عن موظّف لرئاسة الجمهوريّة بعد تأكّدهم من استحالة وصولهم إلى بعبدا في هذه المرحلة، وهذا السلوك يشكّلُ ضربةً للرئاسة والوطن والمؤسَّسات والمسيحيين معاً".**

**وتابعَ "من لا يريدُ انتظارَ أيّ تسوية خارجيّة تنعكسُ على رئاسة الجمهوريّة في لبنان، لديه خيارٌ من اثنين إمّا الذهابُ إلى حوار شفافٍ وواضحٍ أو إلى جلسة انتخابيّة يترشّحُ فيها الأقطابُ الموارنةُ كما سبَقَ ودعاهم رئيس تيّار المردة سليمان فرنجيّة".**

**وختمَ مؤكّداً أنَّ "تيّارَ المردة سيبقى حاضِراً كما دائماً على صعيد الوطن وبين أهله وناسه وذلك بغضّ النظرِ عن وصولِ رئيسه سليمان فرنجيّة إلى سُدّة الرئاسة الأولى أوَ عدمه، علماً بأنّنا متمسّكون بترشيحه، وذلك انطلاقاً من تمسُّكنا برئيس غير خاضع، ونحنُ على ثقة بأنّنا من يصنعُ الرؤساءَ والرئاسَات لا تصنعُنا ولا تصنعُ الأشخاص".**

**وكانت كلمة لغصن أكّدَ فيها، أنّ "اللقاء هو بمثابة انطلاقة جديدة تأتي إثرَ قرارِ عودتِه النهائيّة إلى لبنان بعد 43 سنة منَ الاغتراب".**

## خفايا

**قال مصدر دبلوماسي إنه لا يُعقل أن يكون رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو جاداً في التفكير بحرب على لبنان في الوقت ذاته الذي يشعل خلاله أزمة كبيرة مع أميركا، مرجحاً أن يضع نتنياهو مسؤوليّة تأجيل قرار الحرب على الرئيس الأميركي جو بايدن وأن ينخرط في حملة المرشح المنافس الرئيس السابق دونالد ترامب تحت عنوان نريد رئيساً أميركياً يدعم الكيان بلا شروط، ويلاقيه ترامب بمثل هذه الوعود الانتخابية التي تحسّن من حجم تأييده في الأوساط المؤيدة للكيان، لكن هذا يعني استمرار الحرب على وتيرة منخفضة حتى الانتخابات الأميركية الرئاسية.**

## كواليس

**تساءل خبير عسكري عن معنى الحديث العملي واللوجستي لاتهام حزب الله بتخزين أسلحة في مطار بيروت، كما ورد في تقرير صحيفة التلغراف البريطانية، كما حدث عند انفجار مرفأ بيروت. وجرى الحديث عن تخزين حزب الله لذخائر في إهراءات المرفأ أو امتلاكه للنترات التي تفجّرت وتخزينها في المرفأ. وقال أريد فقط من أي خبير عسكري أن يشرح لي ماذا يفيد التخزين في المرفأ أو في المطار؟ وهل يمثل ذلك حصانة لعدم استهداف هذه المستودعات مثلاً فيما جيش الاحتلال لا يقيم اعتباراً لأي حصانة؟ أما لوجستياً فمهما كان حجم التسهيلات التي يملكها الحزب في منشآت الدولة يبقى أن التحكم بهذه المستودعات وضمان حمايتها أدنى مرتبة من مستودعات بملايين الأمتار المربعة بناها الحزب تحت الأرض وفي عمق الجبال.**

# «هدهد» المقاومة اللبنانية وما حمله من رسائل؟

■ **جمال بن ماجد الكندي**

تابعنا قبل أيام ما نشر في الإعلام الحربي للمقاومة اللبنانية مقطعاً مصوراً مدته 9 دقائق وبضع ثوان. هذه الدقائق والثواني قلبت المشهد السياسي والعسكري في المنطقة تحليلاً ومراجعة، وكما هي العادة عند من يختلفون مع نهج المقاومة في الداخل اللبناني وفي الخارج، لم يعطوا الموضوع أهمية في بعده الاستخباري والتقني الذي هو مفخرة لنا ونقاط تسجل على العدو الصهيوني. في المقابل انشغل الإعلام الصهيوني بهذا الحدث واعتبره خرقاً أمنياً كبيراً، ونقطة تحوّل تحسب في سجل المقاومة اللبنانية.

طائرة الهدهد كما سمّيت، هي فعلاً اسم على مسمّى، والاقتباس في محله، فكما أخبرنا القرآن الكريم عن هذا الطائر الذي نقل لنبيِّنا سليمان عليه السلام خبر مملكة «سبأ» حينما قال (وجئتك من سبأ بنبأ يقين) نقلت طائرة «الهدهد» بدون طيار الخبر اليقين عن المنشآت العسكرية والاقتصادية الاستراتيجية في حيفا بشمال فلسطين المحتلة، وكان ذلك تزامناً مع زيارة الموفد الرئاسي الأميركي آموس هوكشتاين إلى لبنان. وهذه هي الزيارة الرابعة له للمنطقة، وكان عنوانها الذي أرادت «إسرائيل» إيصاله عبر الموفد الأميركي، هو توسيع الحرب ضد لبنان ما لم توقف المقاومة اللبنانية هجماتها في شمال فلسطين المحتلة، فكان «الهدهد» جواب المقاومة اللبنانية.

وقد حملت «الهدهد» رسائل معينة يدرسها الإسرائيلي ويعلمها جيداً، وجاءت كلمة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الأربعاء الفائت لتثبيت هذه الرسائل، لذلك فقد لخبطت الأوراق ما نقلته المُسيّرة «هدهد» وذكّرت من يريد توسيع الصراع في لبنان بالمعادلة القديمة القائمة منذ 2006 بين المقاومة اللبنانية والكيان الصهيوني، وهي توازن الردع العسكري.

سنحاول في هذا المقال الحديث عن أبرز النقاط التي حملتها طائرة «الهدهد» وهي رسائل تقنية، سياسية، عسكرية، واستراتيجية.

الرسالة التقنية: تكمن الرسالة التقنية في ما وصلت إليه المقاومة اللبنانية من تطور في طائراتها المُسيّرة، وهنا نقصد ما تملكه سواءً من تصنيع أو وصول من قبل حلفاء المقاومة في المنطقة. طائرة «الهدهد» أرسلت رسالتين للكيان الصهيوني وحلفائه وهي: القدرة على الاختراق، وعدم القدرة على الرصد والكشف. الجانب الأول يختص بالمقاومة في أنها تملك طائرة تستطيع اختراق رادارات العدو الصهيوني وتتجاوز الاستهداف وتصوّر لساعات طويلة ولا يتمّ اكتشافها وترجع إلى موقع الانطلاق سليمة، وهذا يدلّ على تفوّقها التقني وأسرار التصنيع يعلمها المتابع لمثل هذه الطائرات. أما الجانب الثاني فهو عدم قدرة الجيش الإسرائيلي على رصد وكشف هذه الطائرة، وهذا الأمر يعرفه الباحثون العسكريون وهو في كسر قواعد الاشتباك بأن يحصل الطرف المحسوب ضعيفاً على أدوات وأسلحة متطوّرة لا يستطيع الطرف الأقوى كشفها أو ضربها. وهذا الأمر يدخل قواعد معادلة الردع الاستراتيجي، وطائرة «الهدهد» ثبتت هذه القاعدة التي أُسست بعد حرب 2006 بين المقاومة اللبنانية والعدو الصهيوني. الجانب الإسرائيلي أراد التغطية على هذه النكسة بأن قال إنه كان يعلم بأمر الطائرة ولم يستهدفها خوفاً من تأثير الشظايا على سكان المنطقة، وسخف هذا العذر الإعلام الإسرائيلي فلا داعي لمناقشته.

الرسالة السياسية: حملت طائرة «الهدهد» رسالة سياسية، فتوقيتها السياسي لم يكن عبثاً، والتوقيت كما يُقال في السياسة له دلالاته ومعانيه.

هنا نتكلم عن التاريخ والتوقيت وبينهما فرق، فعندما نقول التاريخ نعني به تاريخ إطلاق هذه المُسيّرة، وهذا الأمر لا يعرفه إلا المقاومة اللبنانية، ولكن التوقيت وهو توقيت نشر ما حملته هذه المُسيّرة، فكلنا عرفنا أنه تزامن مع زيارة الموفد الأميركي إلى لبنان، وهنا تأتي حرفية التوقيت ونسمّيها الرسالة السياسية للمبعوث الأميركي والذي عاد وناقش هذا الأمر في «إسرائيل»، فقد تغيّرت المعطيات بما حملته طائرة «الهدهد» فكانت هذه كما يُقال «ضربة معلم» فتوقيتها السياسي غيّر ولخبط ما كان يريده المبعوث الأميركي.

الرسالة العسكرية: هي في التذكير بقواعد الردع العسكري بين المقاومة اللبنانية والجيش الإسرائيلي، فمنذ معركة «طوفان الأقصى» ودخول المقاومة اللبنانية في جبهة المساندة كانت هناك قواعد اشتباك معينة تقاس بالكيلومترات في جبهة الشمال، وتتوسع في بعض الأحيان وتعود القواعد مرة أخرى لسابق عهدها، وهذا الأمر فعلته «إسرائيل» بسبب معادلة الردع العسكري التي أنشأتها معركة 2006، ومعرفة إسرائيل بما لدى المقاومة من أسلحة راكمتها عبر هذه السنوات هي كاسرة للردع العسكري الإسرائيلي، والدليل على ذلك أنه عندما بدأت حرب 2006 كان القصف الإسرائيلي يضرب الجنوب والعاصمة بيروت، واليوم ولمدة أكثر من 8 أشهر والجيش الإسرائيلي يقصف مناطق محددة في الجنوب وفق قواعد اشتباك معينة لأنه يعلم بأن أيّ توسيع لهذه القواعد سوف يقابله قصف مناطق في عمق فلسطين المحتلة، والمطار بالمطار والميناء بالميناء والبناية المدنية بالبناية المدنية والمواقع الاستراتيجية الحساسة سواء العسكرية أو المدنية تقابلها نفسها عند الكيان الصهيوني.

جاءت طائرة الهدهد لتنشر هذه المواقع فقط في منطقة حيفا المهمة عسكرياً واقتصادياً وباقي المناطق في الحلقات المقبلة. هذا الإعلان وتصوير المواقع العسكرية والمدنية والحيوية في حيفا ورسم صاروخ أحمر عليها يعني بأنّ هذه المنطقة سوف تُستهدف، وكما تمّ التصوير ولم تكتشف الطائرة تستطيع نفس الطائرة بدل أن تحمل كاميرا أن تحمل صاروخاً.

العدو الصهيوني يعلم بأنّ المقاومة اللبنانية تمتلك صواريخ دقيقة مؤثرة في أيّ مشهد مقبل لتوسيع دائرة المعارك. ما حمله «الهدهد» رسالة عسكرية تذكر الكيان الصهيوني بأن الردع العسكري بينها وبين المقاومة ما زال قائماً، وأي حماقة من قبل نتنياهو لتوسيع الحرب بات يعلم ماذا سيحصل في حيفا من دمار.

الرسالة الاستراتيجية: أرسل «الهدهد» رسالة استراتيجية مهمة في تصوير ميناء حيفا، وما يحمله هذا الميناء من أهمية للكيان الصهيوني من الناحية الاقتصادية، وصور مخازن الوقود والأمونيا ومحطات الكهرباء وغيرها كانت من أهم الرسائل الاستراتيجية، التي أرادت المقاومة اللبنانية إيصالها للعدو الصهيوني فهي تقابل أيّ استهداف إسرائيلي في المستقبل لمثل هذه المنشآت في لبنان إذا فكر العدو الصهيوني في توسيع دائرة الصراع فاستراتيجي يقابله الاستراتيجي وأعتقد بأن الرسالة وصلت والفضل لا «هدهد».

ختاماً، فإنّ طائر «الهدهد» كما هو مذكور في القرآن الكريم بأنّ خبره غيّر مجرى الأحداث في مملكة سبأ، وفي حال ملكته. اليوم طائرة «الهدهد» سوف تعيد حسابات العدو الصهيوني، وتغيّر الرسائل التي أراد الموفد الأميركي إرسالها للجانبين اللبناني والإسرائيلي، وتثبت قاعدة التهدئة التي أعلنتها المقاومة اللبنانية أكثر من مرة، وأخيراً مرة جديدة على لسان الأمين العام السيد نصر الله: «مفتاح التهدئة في فلسطين وليس في لبنان».

# «التنمية والتحرير» جدّدَت الدعوةَ إلى الحوار: مَن يتخلّ عن حماية الحدود فلا يعنيه لبنان

■ **مصطفى الحمود**

أكّدَت "كتلةُ التنميّة والتحرير" أنَّ "السيادةَ هي حماية الحدود ومن يتخلّى عن حماية الحدود لا يعنيه لبنان ولا يفهمُ شيئاً من الوحدة الوطنيّة"، مجدّدةً الدعوةَ إلى الحوار والتفاهُم والوقوف جميعاً إلى جانب الجيش والمقاومة والشعب "لنؤكّد أنَّ المثلّث الذهبيّ هو من يحمي لبنان".

وفي هذا الإطار، رأى النائب أيّوب حميّد، خلال احتفال تأبينيّ، أنَّ "الخيارَ الأمثل هو أن نُتمسّك بحقّنا في الحياة، وذلك لن يكون سهلاً، فلا بُدَّ من ضريبة، وهذه الضريبة ندفعُها طوعاً"، مضيفاً "للأسَف الشديد بعض الأصوات الداخليّة الإعلامية ووجوه حزبيّة تتعاملُ مع كل ما يتناغم مع الإرادة الإسرائيليّة ومع الإرادة الأوروبيّة ومع الإرادة الأميركيّة لكي يكون لبنان فرصة للمزيد من الاسترخاء والتوهين، ولكيّ يكون مطواعاً لما تريده هذه من لبنان".

وقال "نحنُ لن نغيّر ولن نبدّل، وفاؤنا للأرض للوطن الواحد الموحّد، وفاؤنا لشركاء الوطن الذين يمعنون هروباً من القيام بواجباتهم ومسؤولياتهم، الذين يتنكّرون لوقائع التاريخ وتطوره، الذين لا يريدون أن يكونوا منصهرين في بوتقة الوطن الواحد. نمدُّ الأيادي على الرغم من أننا نتلقّى السهام، ندعو إلى الحَوار فلا نرى إلا تنكّراً عن التلاقي، هذا التلاقي الذي هو خيرٌ لنا وخيرٌ لوطننا وبداية أن تعود الأمور إلى الطريق القويم وأن تستقيم أعمال المؤسَّسات من خلال اختيار رئيس جديد للبلاد".

من جهتِه، أكّدَ النّائب هاني قبيسي في حفل تأبينيّ في بلدة كفر حتّى الجنوبيّة "أننا ننعمُ بنعمة المقاومة التي أصبحت حالة كبيرة وفريدة ليس على الصعيد العسكريّ وحسب على الرغم من امتلاكها القدرات والإمكانات بل تمتلكُ العزيمةَ والعقيدةَ والإباء لمواجهة العدوّ الصهيونيّ بل إنّها أصبحت حالةً شعبيّةً أقوى من الأنظمة التي تخلّت والمقاومة صمدَت في ظلّ الخطر القائم الذي ينعكسُ على بلدنا لبنان».

ورأى أنَّ "بعضَ الساسة في لبنان لا يستشعرون بالخطر ولا يعتبرون أنَّ هناك أزمة كبيرة في المنطقة، فهم على رأيهم ومواقفهم يسايرون هذا وذاك ويبتعدون عن لغة الوحدة الداخليّة" وقالَ "مع الأسف نرى في بلدنا انقساماً وبعداً عن وحدة الموقف وتخلّياً عن سيادة حقيقيّة لا يُمارسها أحدٌ إلّا عندما يحتاجُها للوصول إلى بعض المراكز والمواقع".

وشدّدَ على أنَّ "السيادة تبدأُ بحماية الحدود والدفاع عن الوطن وليست السيادة سُلطة ولا كرسيّاً ولا وزارة ولا موقعاً، السيادةُ هي حماية الحدود ومن يتخلّى عن حماية الحدود لا يعنيه لبنان ولا يفهمُ شيئاً من الوحدة الوطنيّة".

وجدّدَ الدعوةَ إلى الحوار والتفاهُم، مضيفاً "تعالوا لنجتمعَ على كلمة سواء إلى وحدة موقف، نقفُ جميعاً إلى جانب الجيشِ والمقاومة والشعب لنؤكّد أنَّ المثلّث الذهبيّ هو من يحمي لبنان".

وتابعَ "كثيرون يبتعدون عن لغة الوحدة ودعم المقاومة والوقوف إلى جانب الجيش، فإذا كنتم لا تُريدون للمقاومة أن تكونَ قويّة وتقولون إنّها تمثّل دولة غير لبنان، تعالوا لندعمَ الجيشَ ونزوّدَه بالسلاح، أمّا أن نترك لبنانَ مكشوفاً أمامَ التهديدات ولا تُريدونَ لأحد أن يدافعَ عنه، فهذا أمرٌ لن نقبلَ به أبداً، فالمسألةُ الداخليّة بحاجة إلى وعي ووحدة موقف وابتعاد عن الطائفيّة لنحميَ لبنانَ ونُحافظَ على تاريخ الشهداء".

من ناحيتِه، رأى النائب قاسم هاشم في حديثٍ إذاعيّ، أنَّ "ما يحدثُ اليومَ يشيرُ إلى أنَّ الحربَ قاب قوسين بعدَ التطوّرات التي حصلَت الأسبوعين الأخيرين"، مشيراً إلى أنّنا "أمامَ حكومة مغامرة في الكيان الإسرائيليّ، فهذه المرّة الأولى التي يخوضُ الكيانُ الحرب بهذا المستوى مع حالة إرباك وانقسام داخليٍّ وأميركيّ".

أضافَ "نحنُ في مرحلة تصعيد غير مسبوق خصوصاً خلالَ الأسبوعين الفائتين، ما استدعى تحرُّكات دوليّة وليس فقط إقليميّة، وزيارةً الموفد الأميركيّ آموس هوكستين إلى المنطقة بدافع رئاسيّ أميركيّ للتخفيف من التوتّر عند الحدود الجنوبيّة".

النائب هاني قبيسي

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين / 24 حزيران 2024
Sixteenth year /Monday / 24 June 2024

# حميّة ينفي مزاعمَ وجودِ أسلحة في المطار ويدعو السفراءَ ووسائلَ الإعلام إلى جولةٍ فيه اليوم

**تفاعلَ أمس الخبرُ المزعوم لصحيفة "تلغراف" البريطانيّة عن وجود أسلحة لحزب الله في مطار بيروت الدوليّ، نقلاً عن مصدر وهميّ في الاتحاد الدوليّ للنقل الجويّ «إياتا» الذي سارع إلى نفيّ صحّة ما وردَ في الخبر، مؤكّداً أنه لم ولن يُعلّق على الوضع في مطار بيروت.**

**كذلك نفى وزيرُ الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة مزاعمَ الصحيفة، واصفاً هذه الادّعاءات بأنّها «مقالات إعلاميّة سخيفة».**

**وشدّدَ حميّة في مؤتمر صحافيّ عقدَه عصرَ أمس في مطار بيروتَ الدوليّ على أنّ المصادر التي تتحدَّث عنها الـ"تلغراف" غير معروفة، وقال "كان على صحيفة تلغراف البريطانيّة أن تُراجع وزارة النقل البريطانيّة التي زارَت مطارَ رفيق الحريري الدوليّ في 22 كانون الثاني 2024 وجالَت في كل مرافق المطار".**

**ولفتَ إلى أنّ الصحيفة البريطانيّة استندَت في ما نشرته إلى اتحاد النقل الجويّ وقال "قمنا بالاتصال بنائب رئيس الاتحاد في الشرق الأوسط وأفريقيا وقال لي إنّ هذا الخبر عارٍ عن الصحة ولم نتحدّث إلى "تلغراف" وننفي ما وردَ في المقال".**

**وأعرب حميّة عن أسفه "أن تتناول جريدة بريطانيّة مطار بيروت الدولي بهذه الطريقة"، داعياً كلّ وسائل الإعلام، وكلّ السفراء المعتمدين في لبنان أو من ينوب عنهم للقيام اليوم الساعة 10:30 صباحاً بزيارة كلّ مرافق المطار لتفقُّدها.**

**وأعلنَ "أنّ لبنان في طور إعداد دعوة قضائيّة ضدّ صحيفة تلغراف البريطانيّة في هذا الشأن"، وقال "نحن نتشاورُ مع رئيس الحكومة لرفع دعوى قضائيّة ضدّ "التلغراف" لأنّ ما ذكرته يضرُّ بلبنان".**

**ولفتَ إلى "أنّ مطارَ بيروت كان دائماً هدفاً للعدو الصهيونيّ ويتعرَّضُ حالياً لحملة من صحيفة تلغراف".**

**وختَمَ مكرّراً نفيّ كلّ ما جاء في مقال الصحيفة البريطانيّة، مؤكّداً أنّ "كل ما كتبته غير صحيح لا بالوقائع ولا بالأرقام ولا يوجدُ أيّ سلاح يتمّ تهريبه عبر مطار بيروت".**

حمية خلال مؤتمره الصحافي في المطار وإلى جانبه الحسن أمس

## المكاري

**بدوه، قالَ وزيرُ الإعلام في حكومة تصريف الأعمال المهندس زياد المكاري في بيان "مجدّداً، نجدُ أنفسَنا أمامَ أخبارٍ لا تمتّ إلى الصدقيّة بصلة، غايتها توتيرُ الأجواء. واليوم طالعَتنا صحيفة التلغراف البريطانيّة بنموذج منها في مقال تحت عنوان: "حزب الله يُخزّن صواريخ ومتفجرات في مطار لبنان الرئيسيّ، وفقاً لمُبلغين".**

**أضاف المكاري "من باب الحرص على أمن البلد وعلى سلامة المواطنين اللبنانيين والقاطنين فيه والوافدين إليه من عرب وأجانب، وانطلاقاً من أنّ المقال ينافي مبادئ الصحافة وأخلاقيّاتها، ولأنّ أهدافه غير بريئة، نتوجّه إلى الوسائل الإعلاميّة كافّة ونتمنّى عليها عدم الاكتفاء بالتنديد بالمقال، بل فضح الأهداف من وراء نشره في هذا الظرف تحديداً".**

**وشجّعَ "وسائلَ الإعلام كافّة على تلبية دعوة الوزير حميّة للحضور إلى مطار بيروت في العاشرة والنصفَ قبل ظهر اليوم، والتحقّق بأمّ العين من زيف المزاعم الواردة في جريدة التلغراف التي نربأ بها الانزلاق إلى هذه السقطة المهنيّة التي نرى فيها استثماراً غير مقبول في الوضع المأزوم".**

**من جهته، أشار الاتحاد الدولي للنقل الجوي "إياتا" في بيان إلى أنّ تقريراً منشوراً في صحيفة "التلغراف" البريطانية أمس "تضمّنَ اقتباساً منسوباً إلى مصدر لم يتم ذكر اسمه" في الاتحاد، مؤكّداً أنّ "هذا الاقتباس عارٍ عن الصحة، إذ لم ولن يُعلّق الاتحاد الدوليّ للنقل الجويّ (إياتا) على الوضع في مطار بيروت". كما أكّدَ أنّه "لا يتدخل بالوضع السياسيّ أو الأمنيّ في لبنان ولا يعلّق عليه".**

**وختمَ "لقد تواصلنا مع صحيفة التلغراف لتصحيح هذا الخطأ، واستجابَت الصحيفة وَجرى تحديثُ التقرير، وتمّ حذف اسم الاتحاد الدوليّ للنقل الجويّ من التقرير".**

**بدوره، قالَ اتحادُ النقل الجويّ في لبنان UTA في بيان "طالعَتنا صحيفة التلغراف بخبر جود أسلحة وصواريخ في مطار بيروت من دون تقديم أيّ دليل أو برهان، بل مجرّد أضاليل وأكاذيب هدفها تعريض مطار بيروت والعاملين فيه، الذين كلهم مدنيّون، والعابرين منه وإليه وكلهم مدنيون، للخطر".**

**أضافَ "لذلكَ نُحمّلُ هذه الوسيلة الإعلاميّة ومن ينقلُ عنها ويروّج أضاليلها، كامل المسؤوليّة عن سلامتنا، نحنُ العاملين بمطار بيروت بكامل منشآته، بمحطّة الركّاب، مغادرةً ووصولاً وساحة الطائرات والصيانة والشحن الجويّ المدنيّ"، داعياً وسائل الإعلام كافّة لبنانيّة وعربيّة وأجنبيّة "إلى الحضور إلى مطار بيروت مع طواقم التصوير والتأكّد بأنفسهم، وغيرُ ذلك نعتبرُ أنّ ما تُروّج له وسائل إعلام مشبوهة تحريضٌ على قتلنا".**

# «الوفاء للمقاومة»: وقفُ العدوان على غزّة الطريق الوحيدة للهدوءِ في المنطقة كلّها

**أكّدَت كُتلة الوفاء للمقاومة، أنّ «المقاومة لن تُهزَمَ ولن تضعفَ وهي عصيّةٌ على التهديد وعلى كلّ التحدّيات التي تواجهُها»، معتبرةً أنّ «الطريقَ الوحيدةَ لمن يريدُ الهدوءَ في المنطقة كلّها هو وقف العدوانِ على غزّة».**

**وفي هذا السياق، هاجمَ رئيسُ الكتلة النائب محمد رعد، خلالَ احتفال تأبينيّ في بلدة حومين الفوقا الجنوبيّة «كلَّ الساكتين عن الجرائم الوحشيّة والإبادة الجَماعيّة التي يرتكبُها العدوّ الصهيونيّ بحقّ الشعب الفلسطينيّ في قطاع غزّة»، واصفاً هؤلاء بأنّهم «بلا شرف وبلا حسٍّ إنسانيّ».**

**وسـأَلَ "كيفَ لنا أن نسكتَ عن هذا الجرم الذي يرتكبه العدوّ الصهيونيّ في غزّة؟ وقال "إن الإنسان يغدو بلا شرف وبلا حسٍّ إنسانيّ بعيداً عن أيّ منطقٍ ومَصلحة سياسيّة هذا الإنسان الذي يبلغ هذا المستوى من عدم الحسّ الإنسانيّ والذي يفقدُ الشرف هو الوحيدُ الذي لا يأبه بما يجري في غزّة ولا يعنيه ذلك".**

**وأضافَ "أقولُ لمن يتنطّحُ على بعض وسائل التواصل من بعض أبناء بلدنا للأسف، إنّنا ندافعُ عن إنسانيّتكم وندافعُ عن وطننا الذي يحتضنُكم وندافعُ عن مناطقنا ومناطقكم وندافعُ ضدّ عدوٍّ يريدُ أن يفترسَنا ويفترسَكم سواء تعقلّتم ذلك أم لم تصلوا إلى مستوى ان تتعقلوا. ونحنُ لا نريدُ منكم لا تبرعات ولا معونات ولا مساعدات إعادة إعمار، فنحنُ أكرمُ من أن نمدَّ أيدينا إلى اللئام. ونحنُ على يقين أننا ننتصر لله والله ناصرنا، لا تمنّوا بأنّكم تقبلون العيش معنا نحنُ الذين نصبرُ عليكم نريدُكم أن ترتقوا إلى مصافِ الناسِ والشرفاء".**

**وتابعَ "يصعّدون كلَّ يومٍ لإعطاءِ دروسٍ بالوطنيّة والأخلاق وهم يستبطنون الحقدَ والكراهية وفي المنتديات السياسيّة ينظّرون للشراكة الوطنيّة".**

**ورأى أنّ "الغليانَ الذي نشهدُه في غزّة أفرزَ كلَ هذا القيح في الداخل حتّى نكونَ على بصيرةٍ ممن نتعاونُ معه ويتعاون معنا ممَن نَصدُقُه القولَ ويكذبُ علينا بأقواله ومواقفه ومشاعره وسنرتّبُ أوضاعَنا على هذا الأساس".**

**بدوره، أكّدَ النائب الدكتور حسين الحاج حسن، خلالَ لقاء سياسيٍّ نظّمَه حزبُ الله في «مركز الإمامِ الخمينيّ الثقافي» في بعلبك، أنّ «المقاومةَ في لبنان عازمةٌ على إسناد غزة، والطريقُ الوحيدةُ لمن يريدُ الهدوءَ في المنطقة كلها هو وقفُ العدوان على غزّة، وهذا ليس موقف لبنان فقط بل هو موقفُ كلِّ محور المقاومة».**

**وشدّدَ على جهوزيّة المقاومة في حال ارتكب العدوّ أيّ حماقة، مضيفاً «لقد قلنا في فتراتٍ سابقة إنّنا نريدُ إسنادَ غزّة ولا نريدُ توسعةَ الحرب، لكن إذا قرّر العدوّ ارتكابَ حماقةٍ ما تتعلّقُ بأيّ تطور قد يراه هو مناسباً، فإنّ المقاومة جاهزة للتعامل مع خيار الحرب، ولديها كلّ القدرة من العديد والعتاد والقدرات والتكنولوجيا، ولقد خبرَ العدوّ في الأيّام الماضية بعضاً من بأسنا».**

**وأكّد النائبُ حسن عزّ الدين، خلالَ حفل تكريميّ أقامّه حزبُ الله في بلدة الكفور الجنوبيّة للشهيد وهبي محمد إبراهيم «أنّ هذه المقاومةَ لن تُهزَمَ ولن تضعفَ وهي عصيّةٌ على التهديد وعصيّةٌ على كلّ التحديات التي تواجهُها»، لافتاً إلى أنّ «المقاومة باتت مقتدرة قويّة قادرة على تحدّي العدوّ وإضعافه وهزيمته».**

**وقال «الإسرائيليّون والأميركيّون عاجزون على الرغم من الاستخبارات والقُدرات أمامَ المسيَّرة التي تُطلقها المقاومة وتصل إلى أهدافها وتدكّ مواقعهم»، مشدّداً على أنّ «يد المقاومة ستبقى هي العُليا».**

رعد متحدثاً في بلدة حومين الفوقا الجنوبيّة

# حزب اللّه نظم لقاء حوارياً في صيدا مع النائب برو بحضور «القومي»

**نظم حزب الله في قاعة مجمع السيدة الزهراء في صيدا لقاء حوارياً مع عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب رائد برو بحضور ناموس منفذية صيدا – الزهراني في الحزب السوري القومي الاجتماعي علي عسيران، وممثلين عن الأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية وشخصيات سياسية وعلمائية وأهلية وحزبية ومخاتير وفاعليات اجتماعية.**

**قدّم برو عرضاً مفصلاً حول آخر المستجدات، إضافة إلى تحليل واف حول خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الأخير، مشدّداً على ضرورة وحدة الصف الداخلي اللبناني، ومؤكداً على الالتزام التامّ والغير قابل للنقاش في الدفاع عن الشعب الفلسطيني ومقاومته ومنع كلّ محاولات تصفية قضيته العادلة.**

# لجنةُ دعم المقاومة: لمُقاطَعة شاملة للكيان الصَهيونيّ وشركائه وداعميه

**حيَّت "لجنةُ دعم المقاومة في فلسطين" جماهيرَ الشعبَ الفلسطينيّ على "الصمود الأسطوريّ في مواجهة حربِ الإبادة الجماعيّة التي يرتكبُها العدوّ الصهيونيّ وداعموه من قوى الاستكبار الأميركيّ والأطلسيّ على مدى تسعة أشهرٍ من القتل والتدمير في ظلّ الفشل الذريع لكلّ مخطّطاتهم التآمريّة وحملاتهم الإعلاميّة المشبوهة".**

**وأشادَت في بيان بعدَ اجماعها الدوريّ برئاسة مسؤول العلاقات الفلسطينيّة في حزب الله النائب السابق حسن حبّ الله، بـ"قوّة دول محور المقاومة وصلابتها وتماسكها في دعم الشعب الفلسطينيّ ومقاومته الباسلة من خلال الجبهات المفتوحة من الجمهوريّة الإسلاميّة وسورية ولبنان واليمن والعراق في مواجهة العدوان الصهيونيّ وداعميه الأميركيين والبريطانيين ودول الغرب الأطلسيّ".**

**وتوقّفَ المجتمعون "أمامَ ما يحدثُ في مدينة رفَح من عدوان صهيونيّ أميركيّ غاشم يستهدفُ البشرَ والحجرَ في محاولة بائسة جديدة لتحقيق ما عجزَ عنه الكيانُ الصهيونيّ الموقّت في شمال ووسط وجنوب قطاع غزّة حيث العمليّات البطوليّة النوعيّة لفصائل المقاومة الفلسطينيّة الباسلة، تزامنَ ذلكَ مع التصدّي الإيمانيّ في مدينَة رفَح، ما يؤكّدُ انكسارَ إرادة المحتل الصهيونيّ وإلحاق الخسائرِ الفادحة به وازدياد هزائمه المتتالية، ما يُعزّزُ قدرات وقوّة المقاومة الفلسطينيّة على تحقيق المزيد من الإنجازات والانتصارات على الرغم منَ التضحيات الجسامِ لأبناء شعبنا الفلسطينيّ في الأرواح والممتلكات على مرآى ومسمع المجتمع الدوليّ ومنظّماته ومؤسّساته الأمميّة".**

**كما ثمّنوا "الحركات الطلابيّة الشبابيّة الجامعيّة العالميّة في الولايات المتحدة الأميركيّة والدول الأوروبيّة، على مواقفهم الشُجاعة إلى جانب فلسطين وعدالة قضيّتها ومطالبتهم لدولهم بالعملِ على وقف العدوان الصهيونيّ الغاشم على قطاع غزّة وبالتالي وقف حرب الإبادة التي يتعرَّضُ لها الشعبُ الفلسطينيّ وإصرارهم على وقف الاستثمارات والتنسيق الثقافيّ مع الكيان الصهيونيّ الغاصب الموقّت الذي بدأت صورته بالاهتزاز على المستوى الدوليّ، وصولاً إلى كشف حقيقة عدوانيّته وهمجيّته البشعة من خلال قرارات محكمة العدل الدوليّة ومحكمة الجنايات الدوليّة".**

**كذلك دعا المجتمعون القوى الحيّة في الأمّة وأحرار العالم من نخب سياسيّة وفكريّة وثقافيّة إلى "إطلاق أوسع حملات التضامُن مع الشعبِ الفلسطينيّ مع الدعوة إلى المقاطعة الشاملة للكيان الصهيونيّ الموقّت وشركائه وداعميه لوقف حرب الإبادة الجماعيّة والمجازر والجرائم البشعة المرتكَبة بحقّ نساء وأطفال وشيوخ في قطاع غزّة والضفة الغربيّة والقُدس".**

**وختاماً، أهابَ المجتمعون بجماهير الشعب الفلسطينيّ في المخيّمات والتجمُّعات كافّة في لبنان "الاستمرار بتكثيف الوقفات التضامنيّة والفعاليّات الجماهيريّة نصرةً لغزّة العزّة والضفّة الغربيّة الأبيّة والقُدس بمقدّساتها الإسلاميّة والمسيحيّة ودعماً للبنان بمقاومته الإسلاميّة وبمقاوميه الأبطال وشهدائه الأبرار وتضحيات شعبه على طريق القُدس، طريق فلسطين".**

# بارولين في بيروت آملاً المساعَدة في انتخابِ رئيس

**أكّدَ أمين سرِّ حاضرة الفاتيكان الكاردينال بيترو بارولين وجودَ قلق كبير من ناحية السياسة في لبنان والأزمَة الاقتصاديّة والمؤسَّساتيّة ومشكلة انتخابَ الرئيس ولفتَ إلى أنّه سيحاول "قدر الإمكان المساعَدة والمضيّ قدماً في هذا الإتجاه".**

**وكانَ بارولين وصل بعد ظهر أمس إلى مطار بيروت الدوليّ في زيارة هي الأولى له إلى لبنان وتستمرّ حتى الخميس المقبل، يلتقي خلالها مسؤولين لبنانيين رسميين، ويشارك في نشاطات لمنظمة مالطا في لبنان.**

**واستقبلَ وزير الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال الدكتور عبدالله بو حبيب بارولين في مبنى كبار الزوّار في المطار، حيث أقيم له استقبال رسميّ، شارك فيه سفير دولة الفاتيكان في لبنان باولو بورجيا وسفيرة مالطا في لبنان ماريا أميركا كورتيزي والنائب البطريركيّ العام المطران حنّا علوان ورؤساء الرهبنات المارونيّة اللبنانيّة المريميّة والكاثوليكيّة ومدير المراسم في وزارة الخارجيّة اللبنانيّة أسامة خشّاب وأركان السفارة البابويّة في لبنان.**

**وبعد خلوة قصيرة مع بو حبيب، كانت لبارولين كلمة مختصرة من المطار قال فيها "من دواعي سروري أن أكونَ هنا في لبنان وأزوره. وأبقى في هذا البلد الجميل لبضعة أيّام. أشكر الحكومةَ وكلَ المعنيين لحسنِ ترحيبهم بي".**

**أضاف "أتيت إلى هنا بناءً على دعوة وجّهَت إليّ للاطّلاع على الأعمال والنشاطات لفرسان مالطة. وهذا هو السبب لوجودي هنا. طبعاً هناكَ قلقٌ كبيرٌ من ناحية السياسة في لبنان والأزمة الاقتصاديّة التي تؤثر على الفقراء، وهي الأزمة السياسيّة والأزمة المؤسَّساتيّة ومشكلة انتخاب الرئيس، وسوف نحاول قدر الإمكان المساعدة والمضيّ قدماً في هذا الإتجاه، وقد لا ننجح، ولكنّني آمل على الأقل أن أساعدَ بطريقةٍ ما".**

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين / 24 حزيران 2024
Sixteenth year /Monday / 24 June 2024

# صمود المقاومة وانتخابات أميركا يعطلان «اليوم التالي»؟

■ د. عصام نعمان*

أطراف الصراع في فلسطين المحتلة والمنطقة يحاولون استعجال البحث في مضمون "اليوم التالي" للحرب كمدخل لوقفها. المقصود بـ "اليوم التالي" الترتيبات والخطط والأوضاع العسكرية والسياسية والديموغرافية التي يريدون توافرها في فلسطين عموماً وفي البلدان المجاورة لها خصوصاً، حيث تنشط تنظيمات للمقاومة العربية والإسلامية متحالفة مع حركة "حماس" وسائر الفصائل الفلسطينية وشركائها في القتال ضد كيان الاحتلال الصهيوني وحليفته الولايات المتحدة الأميركية وبعض دول أوروبا الغربية.

كلٌ من أطراف الصراع له نظرته وشروطه لما يقتضي أن يكون عليه "اليوم التالي" التي يمكن إيجازها على النحو الآتي:

×"إسرائيل" تشترط، بلسان بنيامين نتنياهو، لوقف الحرب وللبحث في مضمون "اليوم التالي": القضاء على "حماس"، واستعادة "المخطوفين" أحياءً وأمواتاً، ووضع قطاع غزة تحت وصاية الأمم المتحدة أو قوات من دول غير معادية لكيان الاحتلال، ومنع قيام دولة فلسطينية مستقلة.

×الولايات المتحدة تحبّذ القضاء على "حماس"، وتدعو الى وقف إطلاق النار لتسهيل البحث في مضمون "اليوم التالي"، وانسحاب القوات الإسرائيلية من المناطق المأهولة في قطاع غزة، وتوسيع وتسهيل إيصال الأغذية والمساعدات الإنسانية لسكان القطاع، كما تلوّح بإمكانيّة إقامة دولة فلسطينية الى جانب "إسرائيل".

×"حماس" و"الجهاد الإسلامي" وسائر فصائل المقاومة في قطاع غزة ترفض البحث في ترتيبات "اليوم التالي" إلاّ بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من كامل قطاع غزة، وترفض إقامة أيّ سلطة في القطاع إلّا برضى أهله أنفسهم، وتصرّ على فتح جميع المعابر المؤدية الى القطاع، ولا تتخلى عن مبدأ غير قابل للتصرف هو أنّ فلسطين وطن الشعب الفلسطيني، وأنّ من حق الفلسطينيّين المهجّرين من وطنهم العودة إليه.

×المقاومة الإسلامية (حزب الله) في لبنان تصرّ على تفعيل جبهة الإسناد في جنوب لبنان نصرةً لأهل قطاع غزة ومقاومتهم المشروعة للاحتلال الصهيونيّ، وتشترط لوقف تفعيل جبهة الإسناد تنفيذ "إسرائيل" بلا إبطاء ولا مواربة وقفاً لإطلاق النار في قطاع غزة ومباشرة الانسحاب منه.

×تشترط تنظيمات المقاومة في كلٍ من اليمن (أنصار الله) والعراق (فصائل الحشد الشعبيّ) وقف الحرب في قطاع غزة وانسحاب القوات الإسرائيلية منه كتدبير يسبق قيام هذه التنظيمات المقاومة بقصف كيان الاحتلال نصرةً لفصائل المقاومة في فلسطين.

تكتنف هذه الشروط الصادرة عن مختلف أطراف الصراع وحركات المقاومة مفارقات لافتة. ذلك أنّ إصرار نتنياهو على عدم الموافقة على وقف إطلاق النار قبل القضاء على "حماس" واستعادة "المخطوفين" يحمل أطراف الصراع، كلٌ من موقعه ووفق مواقفه السياسية المعلنة، على اتخاذ قرارات من شأنها تأخير مطلب وقف إطلاق النار ما يؤدّي إلى تعطيل البحث في مضمون "اليوم التالي"، وذلك على النحو الآتي:

×الولايات المتحدة تظاهرت بأنه قد ساءها إصرار نتنياهو علناً على رفض وقف إطلاق النار، فاضطرت الى الإعلان عن وقف تصدير شحنة قنابل ثقيلة الى "إسرائيل"، لكنها سرعان ما لوّحت بالإفراج عنها قريباً.

×"حماس" وحليفاتها وجدت في تعنّت نتنياهو وإصراره على عدوانيته الفاقعة مسوّغاً إضافياً لاستمرارها في المقاومة وللمطالبة بضمانات جدّية لوقف إطلاق النار من جانب كيان الاحتلال وحلفائه.

×حزب الله كشف عن عملية مُسيّرة "الهدهد" التي مكّنته من المسح الكامل (بمعنى الرصد والتصوير الدقيق) لكلّ قواعد ومرافق ومعامل ومواقع العدو الصهيوني في مدينة حيفا ومحيطها، الأمر الذي أذهل الجمهور الصهيوني وألهب مشاعر البهجة والعزم لدى الجمهور العربي في جميع أرجاء القارة العربيّة.

×تعنّت نتنياهو وصلفه وعدوانيّته الفاقعة من جهة وتداعيات عملية مُسيّرة "الهدهد" من جهة أخرى، حرّكت الحكومة المصريّة بعد طول جمود ونأي بالنفس عما يجري في قطاع غزة وجبهات الإسناد العربية فكان أن أجرت اتصالاً بوزارة الخارجية الأميركية داعيةً إدارة الرئيس جو بايدن إلى أن تأخذ على محمل الجدّ كنز المعلومات والمعطيات التي اكتسبها حزب الله بفضل عملية مُسيّرة "الهدهد" وغيرها ما جعله يمتلك من القدرات التكنولوجية والأسلحة المتطورة مقادير وأنواعاً تمكنه من توظيفها في أيّ مجهود عسكري للردّ على أيّ حرب قد يلجأ إليها كيان الاحتلال، وأن يحذر من احتمال أن تتطوّر اعتداءات كيان الاحتلال الى حرب إقليمية شاملة، تدّعي واشنطن بأنها تعارضها وتعمل على تفاديها.

بايدن لا تفوته بطبيعة الحال هذه المخاطر الماثلة. ففي غمرة الانتخابات التي يخوضها للفوز بولاية رئاسيّة ثانية أصبح هامش العمل والمناورة المتاح له محدوداً، خصوصاً بعد كلّ ما جرى ويجري في قطاع غزة والجبهات المساندة لمقاومته الصامدة، ولا سيما بالنسبة لما يقتضي أن يكون عليه مضمون "اليوم التالي".

يزداد الأمر تعقيداً وصعوبة لاعتزام كلٍّ من فرنسا وبريطانيا إجراء انتخابات عامة قريبة. وإذا كان دور فرنسا ونفوذها محدودين في مشهدية الصراع العربي ـ الصهيوني، فإنّ دور بريطانيا ونفوذها وازنان. ذلك أنها تمارس حضوراً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً في الخليج، كما في الأردن وقبرص. والأرجح ألّا يكون في وسع حكومتها خلال فترة الانتخابات القيام بدور مجدٍّ لمصلحة السياسة الأميركية في الشرق الأوسط.

غير أنّ ثمة جانباً واعداً في هذا الصراع المحتدم بالنسبة لقوى المقاومة الفلسطينية والعربية هو واقع الأزمة السياسية والاقتصادية والنفسيّة التي تتخبّط فيها "إسرائيل" في الوقت الحاضر. فنتنياهو في صراع مع الجيش الإسرائيلي الذي ترى قيادته أنّ الكيان في ظلّ حكومته حالياً بات غير قادر على الخروج بنصر مقبول على "حماس"، كما تعارض قيام قواته المنهَكة بشنّ حرب في لبنانَ على حزب الله. ومسؤول إدارة الطاقة شاؤول غولدشتين يؤكد في مقابلة إعلامية أنّ الكيان سيفقد طاقته الكهربائيّة خلال 72 ساعة إذا ما نشبت الحرب مع حزب الله في الشمال. ومجموعة من الجنرالات المتقاعدين في الجيش والشاباك (الأمن العام) والموساد (المخابرات) يؤكدون أنّ الكيان في الوقت الحاضر غير قادر على الاستمرار في حرب على ثلاث جبهات (قطاع غزة والضفة الغربية وجنوب لبنان)، ومسؤولو البنك المركزي الإسرائيلي يكشفون ضخامة خسارة اقتصاد الكيان نتيجةَ أطول حرب يخوضها منذ العام 1948.

كيف يمكن أن تغتنم فصائل المقاومة الفلسطينية فرصة الأزمة العميقة المستفحلة في "إسرائيل" لخدمة أهدافها؟

لا مبالغة في مطالبة القياديين الفلسطينيين الثوريين الجديين بإجراء مشاورات ولقاءات وترتيبات لتسريع توحيد الجبهة الداخلية الفلسطينية وتجسيدها في مؤسسات منظمة التحرير أو في تنظيم موازٍ لها كي يصبح الشعب الفلسطيني بكلّ قدراته وبالتعاون مع حلفائه في عالم العرب والإسلام وفي العالم الأوسع أقدر وأفعل في مواجهة التحدّيات الخطيرة الماثلة.

هل كثير على قادة المقاومة الفلسطينية بعد طوفان الأقصى أن ينتدبوا أنفسهم وأن يضطلعوا بهذه المهمة التاريخيّة؟

*نائب ووزير سابق.
issam.naaman@hotmail.com

# التوترات «الإسرائيلية» ـ اللبنانية: احتمالات الحرب وآفاقها

■ المحامي د. إبراهيم العرب

لا تزال تتزايد حدة القتال على الحدود الجنوبية اللبنانية، حيث تطلق القوات الجوية «الإسرائيلية» آلاف الغارات الجوية وتقتل مئات المواطنين، فيما يردّ «حزب الله» بإطلاق آلاف الصواريخ والقذائف على «إسرائيل»، ما أدى إلى نزوح نحو 120 ألف شخص من كلا الجانبين في المناطق الحدودية، مما يعكس حجم التوتر والخطر من تفاقم الوضع.

وقد طالبت فرنسا «حزب الله» بالانسحاب من جَنُوب الليطاني لتجنب حرب شاملة، في حين حاولت الإدارة الأميركية الضغط على «إسرائيل» لعدم توسعة الحرب في جبهتها الشمالية، لكن كلّ ذلك لم ينفع نتيجة التعنّت الإسرائيلي، إذ أعلن الجيش الصهيوني، يوم الأربعاء الماضي، أنه صادق على الخطط العملياتية لشنّ هجوم على لبنان وحزب الله، ولذلك فإنّ الساحة اللبنانية – الإسرائيلية باتت تشهد تصعيداً خطيراً جداً؛ إذ أبلغت وزيرة الخارجية الكندية ميلاني جولي نظيرها «الإسرائيلي» يسرائيل كاتس أن بلادها تستعدّ عسكرياً لإجلاء مواطنيها، البالغ عددهم 45 ألفاً من لبنان، وأضافت أنّ كندا أرسلت فعلاً قوات عسكرية إلى المنطقة للمساعدة في عملية الإجلاء إذا نشبت الحرب بين «إسرائيل» وحزب الله.

وفي السياق ذاتـه، كانت وزارة الخارجية البريطانية قد دعت رعاياها إلى عدم السفر إلى لبنان، كما شجعت المواطنين البريطانيين الموجودين حالياً هناك على المغادرة فوراً. وقبل ذلك، رفعت وزارة الخارجية الأميركية درجة تحذير السفر إلى لبنان لأعلى مستوياته، وهو المستوى الرابع الذي ينصح الرعايا الأميركيين بعدم السفر إلى الوجهة المدرجة. كما سمحت الوزارة لموظفي الحكومة الأميركية غير الأساسيين وأفراد أسرهم المؤهّلين، بمغادرة السِّفَارة في لبنان. أما دول الخليج، فقد بدأت تُخرج رعاياها من لبنان، إذ أصدرت وزارة الخارجية الكويتية، نهار الجمعة الماضي، بياناً جدّدت فيه دعوتها لمواطنيها بعدم التوجه إلى لبنان في الوقت الحالي، نظراً للتطورات الأمنية المتعاقبة التي تشهدها المنطقة.

كما أهابت الوزارة بمواطنيها المتواجدين في لبنان دون وجود حاجة ملحة، بـ»ضرورة المغادرة بأسرع وقت ممكن».

ويرجع سبب كلّ هذه المخاوف الأجنبية والعربية، إلى أنه على الرغْم من أنّ الحرب بين إسرائيل و»حماس» في غزة جذبت قدراً كبيراً من اهتمام العالم، إلا أنّ الحرب الإسرائيلية المحتملة على لبنان والتي باتت نواقيسها تدقّ بشدّة في الآونة الأخيرة أكثر خطورة، نتيجة لأنّ حزب الله أقوى بعشر مرات من حركة حماس، مما يثير العديد من التساؤلات حول طبيعة هذه الحرب والخسائر المترتبة على الطرفين، واحتمالات امتدادها إقليمياً إلى إيران.

## أولاً: مخاوف الغرب من انزلاق «إسرائيل» في وحول لبنان

وَفْقاً لـتقرير خاص لمجلة «فورين بوليسي»، فإنّ «حزب الله» اللبناني يُعَتبر أقوى بكثير من حركة «حماس» ويُعتقد أنه الجهة غير الحكومية الأكثر تسلحاً في العالم، كونه يمتلك نحو 130 ألف صاروخ وقذيفة قادرة على ضرب أكبر مدن «إسرائيل» وإرباك أنظمة الدفاع الجوي، وفقاً لتقديرات مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية. علاوة على أنّ حزب الله يمتلك شبكة أنفاق تحت لبنان، بالإضافة إلى طرق إمداد برية وجوية تربط لبنان بإيران عبر العراق وسورية، وهذا ما يمكّنه من الحصول على الدعم اللوجستي والعسكري بسرعة في حالة نشوب حرب. فضلاً عن أنّ مقاتلي الحزب اكتسبوا خبرة قتالية كبيرة في سورية وطوّروا ترسانتهم العسكرية منذ عام 2006.

وفي نفس السياق، يرى البروفيسور دانييل بايمان من جامعة جورج تاون، أنّ الحرب الإسرائيلية مع حزب الله ستكون خطرة على «إسرائيل» أيضاً، وأنّ الطريق الأمثل لـ «إسرائيل» لتخفيف التصعيد على حدودها الشّمالية يَجِبُ ألّا يمر عبر محاربة حزب الله، وإنما من خلال إبرام تسوية مع حركة حماس في غزة، لأنه إذا ما وافقت الأخيرة على اقتراح وقف إطلاق نار معدّلاً بما يناسب مصالح الطرفين، فإنّ حزب الله سيحترم ذلك القرار.

ولذلك، فإنّ الحكومة الإسرائيلية لا تزال تتعرّض لضغوط ضمنية حتى الآن لدفعها للتراجع عن قرار توسعة الحرب، والتوصل إلى حلّ مع حزب الله يسمح بتأمين سلامتها وعودة نازحي الشمال الإسرائيلي إلى منازلهم.

## ثانياً: مخاوف المسؤولين «الإسرائيليين» من تكبّد أثمان باهظة

في حين أعلن وزير الخارجية «الإسرائيلي»، يسرائيل كاتس، أنه «واثق من أنّ إسرائيل قادرة على تدمير حزب الله والإضرار بلبنان، وأنها وإنْ كانت ستواجه مخاطر وخسائر جسيمة، إلا أنّ عليها أن تتحمّلها كي تعيد نحو 60 ألف شخص نزحوا بسبب القتال إلى المستوطنات على طول الحدود الشّمالية مع لبنان»؛ إلا أنّ صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية فضحت مقدار القلق الإسرائيلي الكبير من حزب الله، فقد أشارت إلى أنّ المسؤولين الإسرائيليين يعتبرون حزب الله عدواً أقوى بكثير من «حماس»، حيث أكّدت صحة المعلومات الاستخبارية الغربية، من أن الحزب يمتلك فعلاً 130 ألف صاروخ وقذيفة و100 ألف مقاتل، من بينهم أعضاء «وحدة الرضوان» النخبوية.

كما فضح موقع «واينت» الإسرائيلي المخاوف الإسرائيلية من الحرب، حيث أشار إلى أنّ حزب الله أقوى وأفضل تجهيزاً من «حماس»، ولذا فإنّ هنالك مناطق داخلية واسعة ستتضرّر من حزب الله، ومُسيّراته الهجومية التي تحمل عبوات ناسفة، باستطاعتها أن تقصف العديد من المعسكرات الإسرائيلية وتدفّعها أثماناً باهظة.

من هذا المنطلق، حذّر جنرال الاحتياط الإسرائيلي إسحاق بريك حكومة «إسرائيل» من مخاطر مهاجمة حزب الله، مشيراً إلى أنها قد تشعل حرباً إقليمية، ومنتقداً بشدّة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الحرب يوآف غالانت وقائد أركان الجيش هرتسي هاليفي، معتبراً أنّ حربهم هذه قد تؤدّي إلى انهيار «إسرائيل»، خصوصاً بعدما فقد قادة الجيش الإسرائيلي الثقة بقيادتهم السياسية التي لم تعد توفّر لهم القوة المعنوية اللازمة لمحاربة حزب الله. أما مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق، إيال هولاتا، فقد أعرب عن قلقه الشديد من أن تؤدي الحرب مع «حزب الله» إلى إقدام إيران على اتخاذ الحرب ذريعة لتطوير برنامجها النووي وإنتاج قنابل ذرية.

## ثالثاً: المخاوف اللبنانية

في الوقت ذاته، يواجه لبنان فراغاً رئاسياً وأزمة مالية واجتماعية تؤثر على أوضاع موظفي المؤسسات والمراكز الحكومية والجيش اللبناني والقضاء، وما يزيد من تعقيد الوضع أنّ وضع القطاع الخاص المالي أيضاً في خطر، في ظلّ تأخر الحكومة والبرلمان اللبناني عن اتخاذ الإجراءات الإصلاحية التي تطالب بها كلّ من فرنسا وصندوق النقد الدَّوْليّ. كما أنّ الشركات العالمية، مثل القطرية للبترول والإيطالية «إيني»، تواجه تحديات في الاستثمار في قطاع الطاقة اللبناني وَسَط التهديدات بالحرب.

فضلاً عن أنّ الأوضاع الحالية على الحدود اللبنانية الإسرائيلية تنهك اللبنانيين، والمخاوف تتزايد مع احتمالات نشوب حرب شاملة تلوح ملامحها في الأفق.

وعلى هذا، فإنّ كلّ التحليلات تشير إلى أنّ الحرب الإسرائيلية على لبنان إنْ وقعت ستكون مدمّرة لكلا الجانبين، مع تأثيرات واسعة النطاق على المنطقة.

ختاماً، إنّ حزب الله اللبناني لديه القدرة على الدفاع عن نفسه وعن لبنان في مواجهة «إسرائيل»؛ وما أدلّ على ذلك، سوى مشاهد الاستطلاع الجوي التي نشرها الحزب مؤخراً لمناطق في شمال الكيان عادت بها طائرات القوة الجوية التابعة له، وأظهرت لقطاتها مدينة حيفا ومجمّع صناعاتها العسكرية وشركاتها كشركة «رافائيل»، وميناء حيفا الذي يضمّ قاعدة حيفا العسكرية، والتي هي القاعدة البحرية الأساسية في الجيش الإسرائيلي، وكذلك ميناء حيفا المدني، ومحطة كهرباء حيفا، ومطار حيفا، وخزانات نفط، ومنشآت بتروكيميائية، بالإضافة إلى مبنى قيادة وحدة الغواصات، وسفينة ساعر 4.5 التي هي مخصصة للدعم اللوجستي، وسفينة ساعر 5؛ التي توعّد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله باستهدافها كلها، براً وبحراً وجواً في حال شُنت حرب على لبنان.

لذلك فإن لم يتراجع الجيش الإسرائيلي عن قراره غير الحكيم بمحاربة لبنان، سيكون هو الخاسر الأكبر، لأنّ حركة المقاومة اللبنانية بشهادة جنرالاته أقوى بكثير من حركة حماس، التي لم يتمكن جيش العدو من القضاء على ربع قدراتها العسكرية بعد تسعة أشهر على عملية طوفان الأقصى، ولا من تحرير أسراه لديها ووقف استنزاف عناصره بشكل دوري.

وفي النهاية، فإن فرضت «إسرائيل» الحرب على لبنان ومقاومتها كونها آزرت المقاومة الفلسطينية الغزاوية بعد 7 أكتوبر، ودافعت عن القضية الفلسطينية وتحرير القدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية من رجس الاحتلال الصهيوني النازي، فعلى كلّ مواطن لبناني شريف الوقوف إلى جانب الحق والعدل وقوى الخير المتمثلة بمقاومته الشريفة، لا إلى جانب قوَى الاحتلال والاستعمار الأجنبي التي فصلتنا عن بعضنا البعض بموجب اتفاقية سايكس بيكو الغاشمة، وباعت فلسطيننا وقدسنا وأقصانا وكنيسة قيامتنا لصهاينة اليهود بوعد بلفور اللعين، ومنعتنا من إقامة أيّ وحدة أو اتحاد مماثل لكيان الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي وأشباههما، لا لشيء إلا لاستكمال مسلسل سرقة ونهب مواردنا وثرواتنا النفطية والغازية، ومنعنا من الخروج من بوتقة الأنظمة النامية ودول العالم الثالث، التي لا تتمتع لا بحق فيتو في مجلس الأمن ولا بحق بيع نفطها الوطني بغير عملة الدولار ذي التغطية الذهبية المعدومة، ولا حتى بحق تصنيع أسلحة نووية أو شراء طيران حربي متطور، ولإبقائنا كأسواق استهلاكية لمصانعهم وشركاتهم المتعددة الجنسيات.

أما بالنسبة لكل من لا يرغب بمناصرة أخيه المستضعف خَشْيَة على سلامته الخاصة وحفاظاً على ممتلكاته الشخصية، نحيله لقوله تعالى: «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيرا» (سورة النساء: الآية 75)؛

كما نوجّه سؤالاً لكل متخاذل: بعد أن سيّر الله عز وجلّ السيّد حسن نصر الله، نصيراً لمستضعفي غزة كي يحول دون إبادتهم جماعياً، كيف ستقنعوننا بأن نخذله مثلكم؟

# استيطان وتهجير وضمّ... لذلك وجبت المقاومة في فلسطين!

■ **فتحي كليب***

في ممارسات منسقة ومتكررة، ارتكبت مجموعات من عصابات المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية عدد واسع من الجرائم التي توزعت على قرى ومخيمات فلسطينية في مدن الضفة الغربية: نابلس، رام الله، الخليل، طولكرم وغيرها، وشملت: إطلاق نار، إحراق منازل ومؤسسات وسيارات وأشجار وأراضي زراعية، نصب حواجز مسلحة واعتداءات على أبناء القرى والمخيمات. وجاءت هذه العمليات متزامنة مع اعلانات حكومية إسرائيلية بالتخطيط لبناء آلاف الوحدات الاستيطانية في مستوطنات الضفة..

هذه الاعتداءات لم تكن الأولى، بل شهدت السنوات والأشهر الماضية آلاف الجرائم من قبل المستوطنين، التي عادة ما ترتكب بالتنسيق مع جيش الاحتلال الإسرائيلي وحمايته. وفي النظر الى مسارها، فلا يمكن توصيفها كأعمال عنفية انتقامية او ردود فعل على أحداث معينة فقط، كما يصوّر ذلك الاحتلال وإعلامه، بل هي ممارسات مدعومة في غالب الأحيان من مؤسسات حكومية ومن مسؤولين سياسيين وأمنيين ومن رجال أعمال ومؤسسات دينية ومن أحزاب مختلفة تقدم كلّ أشكال الدعم المادي والعسكري لمجموعات استيطانية معروفة وتعمل بشكل علني ("شبيبة التلال" و "تدفيع الثمن" وغيرها..) وهي مجموعات مسلحة لديها سجل حافل من الجرائم ضدّ الفلسطينيين في الضفة الغربية..

لم تفاجئ هذه الممارسات احداً، بعد ان وضعت الحكومة الإسرئيلية ومنذ يومها الأول، الاستيطان كأولوية في برنامجها الحكومي، خاصة انّ المكونات الأساسية لهذه الحكومة تتخذ من الاستيطان في الضفة الغربية عنواناً مركزياً لبرامجها السياسية والانتخابية. لذلك فإنّ ما تقوم به مجموعات المستوطنين تشكل الترجمة الفعلية لبرنامج الحكومة الذي وضع الفلسطينيين أمام ثلاثة خيارات: إما القبول بمخطط تصفية القضية الفلسطينية من خلال ضمّ الضفة الغربية والاكتفاء بتحسينات اقتصادية، إما القتل والاعتقال وإما التهجير والترحيل. لذلك ليس صدفة تزامن عدوان المستوطنين مع اقتحامات متكررة لجيش الاحتلال للمدن والمخيمات والقرى ومصادرة الأراضي ونهبها لأغراض الاستيطان، والقاسم المشترك بين ما تقوم به هذه المجموعات وما يرتكبه جيش الاحتلال هو دفع القسم الأكبر من الفلسطينيين الى ترك أرضهم ومنازلهم ثم العمل على تهجيرهم...

لا يمكن النظر الى المشروع السياسي للحركة الصهيونية في فلسطين إلا من خلال ربطه بمسألة الاستيطان باعتبارها عنواناً محورياً، عليه يتوقف مستقبل المشروع برمته، وهذا ما يفسّر اعتبار قانون القومية اليهودية الذي سنّه الكنيست عام 2018 قضية الاستيطان في الضفة الغربية «مسألة قومية».. وعلى هذه الأرضية، فممارسات مجموعات: «شبيبة التلال»، «تدفيع الثمن»، لاهافا ونحالا" وغيرها لا تختلف كثيراً عن إرهاب عصابات "الهاغاناه"، "الأرغون" و"البالماخ"، وكلهم يحملون فكراً عنصرياً يدعو صراحة ليس الى السيطرة على الارض الفلسطينية فقط بل الى قتل وتهجير أصحابها.. وقد لعبت هذه المجموعات دوراً هاماً في حدوث النكبة الفلسطينية الكبرى، بعد ان ارتكبت مئات الجرائم قبل وبعد العام 1948. وراهناً تسير المجموعات الحالية على خطى من سبقها، بعدما أحرقت الطفل محمد أبو خضير في القدس عام 2014، وأحرقت عائلة دوابشة في قرية في قضاء نابلس عام 2015، وهي نفسها التي أحرقت عشرات المنازل ومئات السيارات في بلدة حوارة في مطلع عام 2023... وغيرها الكثير من الجرائم التي لم يثبت انّ الاجهزة الرسمية الإسرائيلية عاقبت مرتكبيها!

في تقرير ذي دلالة صادر عن الأمم المتحدة ويغطي الفترة الواقعة بين 7 تشرين الأول ونهاية شهر شباط الماضي، تبيّن «انّ هناك صعوبة في التمييز بين عنف المستوطنين وعنف الدولة، بما في ذلك العنف بنية معلنة لترحيل الفلسطينيين قسراً من أراضيهم». وتظهر الأرقام التي لا تعكس الواقع على حقيقته، بسبب عدم وصول ورصد مؤسسات الأمم المتحدة لكافة الاعتداءات، انّ هناك ارتفاعاً في وتيرة اعتداءات المستوطنين ضدّ الفلسطينيين حيث تجاوز عددها 750 اعتداء، مع ما رافق ذلك من عمليات تهجير قسري طالت أكثر من 1400 فلسطيني من نحو 20 تجمعاً كنتيجة مباشرة لعنف المستوطنين، إضافة الى استشهاد وإصابة العشرات من الفلسطينيين على يد مستوطنين باستخدام الأسلحة النارية. وينتهي التقرير الى خلاصة رئيسية وتستحق التوقف عندها، وهي «انّ عشرات المستوطنين يرتدون عادة زيّ الجيش الإسرائيلي بشكل كامل أو جزئي ويحملون بنادقه، ثم يرتكبون الجرائم ضدّ الفلسطينيين».

وبعيداً عن عجز الأمم المتحدة بمختلف مؤسّساتها عن ردع الاحتلال في مواصلة سياسات الاستيطان، فقد عبّر تقرير لمفوضية حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة عن تداعيات وخطورة السياسات الاستيطانية بقوله: «إنشاء المستوطنات وتوسيعها المستمرّ يؤدّي إلى نقل إسرائيل لسكانها المدنيين، وهو ما يرقى إلى جريمة حرب»... و»أن سياسات الحكومة الإسرائيلية تبدو متماشية إلى حدّ غير مسبوق مع أهداف حركة الاستيطان الإسرائيلية، الرامية إلى توسيع السيطرة طويلة الأمد على الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية ودمج الأرض المحتلة بشكل مطّرد في دولة إسرائيل».. ايّ انّ الهدف المباشر هو السيطرة على الأرض وضمها الى «إسرائيل» وفرض التهجير القسري على سكانها.

لهذه السبب وغيره يعتبر الفلسطينيون بأنّ المستوطنين ليسوا بمدنيين بل هم ميليشيات مسلحة، تعتدي وتقتل، تدمّر وتحرق منازل الفلسطينيين، وتنتهك رموزهم الدينية بحماية جيش الاحتلال. والدول الغربية التي تدعم "إسرائيل" تعلم ذلك لكنها تكتفي بمواقف الإدانة اللفظية، دون ان تقدم على اية خطوات عملية تنسجم مع مواقفها المعلنة برفض الاستيطان وبإدانة ممارسات المستوطنين فقط، وكلّ ما فعلته حتى الآن هو عقوبات على أفراد، تعتبر وبطريقة التعامل الغربي معها تشجيعاً للمستوطنين ومن يقف خلفهم من قوى سياسية وحكومية على مواصلة سياستهم وممارساتهم ضدّ الفلسطينيين.

لقد أصبح المستوطنون في الضفة الغربية جيش رديف يمارس القتل والاعتقال ويصادر أراضي المواطنين ويعتدي عليهم ليل نهار، بعد ان أصبح بيدهم الأسلحة بشكل رسمي وبمعدل قطعة سلاح لكلّ 4 مستوطنين، وهذا ما يفسّر ارتفاع عدد الشهداء في الضفة الغربية.. وفي مواجهة ما سبق، لم يقدّم العالم الغربي إلا الإدانة والاحتجاج، دون اية إجراءات تجبر الاحتلال على الانسحاب من الضفة، ويبدو انّ تلك الممارسات الإجرامية، بنظر الغرب، ليست كافية بعد لينتفض الفلسطيني ويحمل السلاح دفاعاً عن أرضه وشعبه وحقوقه التي تسرق منه بشكل يومي..

إنّ ما أقدمت عليه الولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الغربية من إجراءات لم ترتق الى مستوى العقوبات الرادعة، تؤكد انّ تلك الدول تقصّدت عدم إيذاء المستوطنين او إغضاب «إسرائيل» التي رفضت عقوبات تلك الدول واكدت دعمها للمستوطنين وممارساتهم باعتبارهم أبطالاً، كما قال نتن ياهو. ولو كانت تلك الدول جادة في إجراءاتها لكانت استهدفت بعقوباتها الذين يقدّمون دعماً مباشراً للاستيطان والمستوطنين، وهم مسؤولون في الحكومة ورؤساء أحزاب ومنظمات ومؤسسات صهيونية تطرح مخططاتها الاستيطانية والاستئصالية بشكل علني وصريح..

ولتأكيد الازدواجية في التعاطي نأخذ مثالاً حياً ما زالت تداعياته لم تنته بعد: في نهاية شهر كانون الثاني الماضي، لجأت الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية والأطلسية الى عقوبات ضدّ وكالة الغوث (الاونروا) التي تقدّم خدمات لأكثر من ستة ملايين لاجئ فلسطيني بسبب اتهام "إسرائيلي" لم تثبت صحته حتى الآن، وقضت بوقف الدعم المالي لفترة، رغم أنها منظمة أممية وبمرجعية الجمعية العامة للأمم المتحدة. أما المستوطنون الذين ارتكبوا عشرات الجرائم المعلومة لهذه الدول والمثبتة في مؤسساتها الاستخبارية وفي تقارير مؤسسات الأمم المتحدة، فقد تمّ الاكتفاء بعقوبات شكلية على أفراد أكدت الأيام أنها لم تؤثر على ممارسات المستوطنين الذين ما زالوا يتحركون بحرية وبدعم مباشر من الجيش الصهيوني الذي يُعتبر شريكاً مباشراً في ارتكاب الجرائم ضدّ الفلسطينيين. ومنطق الأمور يقضي محاسبة هذا الجيش، لكن الذي حصل هو انّ دولة مثل ألمانيا بدل ان تفرض عقوبات على الجيش الإسرائيلي لممارساته الإجرامية ضد الفلسطينيين وتواطئه بدعم جرائم المستوطنين في الضفة الغربية، قامت بتزويده بأسلحة فتاكة ومتطورة.. والنماذج لا تحصى على هذه الازدواجية في التعاطي مع ايّ قضية اذا كانت "إسرائيل" أحد طرفيها..

انّ النتيجة الحتمية للسيطرة على الأرض بقوة الاحتلال هي إجبار السكان على ترك أرضهم، ما يشكل جريمة حرب تضاف الى جريمة الاستيطان التي تعتبر أيضاً انتهاكاً وخرقاً للقانون الدولي أولاً ولعشرات القرارات الدولية التي أدانت الاستيطان في الضفة الغربية وتعتبرها أراضي فلسطينية محتلة ثانياً وعاشراً.. وعلى هذه الخلفية، فانّ الحقيقة المؤكدة التي لا ينبغي ان تكون محط تباين سواء بين الفلسطينيين او بينهم وبين داعمي «إسرائيل»، وهي ان المستوطنين في الضفة غزاة محتلون، ومن حق كلّ فلسطيني بل من واجبه مقاومة المحتلّ الغازي، وعلى كلّ من يزعم دفاعه عن ديمقراطية وعن حقوق إنسان، في عالم غربي غير متوازن في تعاطيه مع فلسطين، أن يدعموا حق الشعب الفلسطيني بالمقاومة لتحرير أرضه..

على الجميع ان يدرك حقيقة انّ المشكلة أمام الشعب الفلسطيني هي انّ مواجهته للمشروع الصهيوني لم تعد مقتصرة على الاحتلال بشكله المادي التقليدي، كما أنها ليست مواجهة لاحتلال عنصري استئصالي فحسب، بل هو يواجه ما هو أبعد من الاحتلال والاستيطان اليهودي وهو الضم. وقد لا يكون جائزاً بعد اليوم تكرار الحديث الذي يقول: «انّ إسرائيل جيش متوحش بواجهة دولة»، لأنّ ما نحن أمامه اليوم واقع مختلف هو: «مستوطنون متوحشون بواجهة دولة»، يقابله حكومة وأحزاباً ونخب سياسية يشكل الاستيطان والتهجير جزءاً رئيسياً من عقيدتها، وفي مقابل ذلك إدارة أميركية، بل إدارات متوحشة، تقدّم أسوأ ما في النظام الاستعماري الامبريالي من نماذج. وحين يتلاقى التوحش الاستيطاني والامبريالي الاستعماري، لا يصبح أمام الشعب الفلسطيني إلا خيار واحد هو خيار الدفاع عن أرضه ومستقبله في مواجهة جريمة سوف تكبر وتكبر لتتحوّل الى وحش سيخلق الكثير من المشكلات لنا أولا ولغيرنا، لذلك يصبح من حقنا بل من واجبنا كفلسطينيين وكأحرار مقاومته قبل ان يقتل تاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا...

*مسؤول دائرة العلاقات الخارجية في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

# «إسرائيل» بحكم الشلل الاستراتيجي ونتنياهو صفر خيارات...

**نمر أبي ديب**

بلغ الانقسام السياسي، داخل كيان الاحتلال الإسرائيلي، مرحلة الطعن الاستراتيجي في أسس الانتظام العسكري الذي قام عليه كيان الاحتلال، فقد شكلت استقالة بيني غانتس وغادي آيزنكوت وغيرهما من أعضاء مجلس الحرب في حكومة الطوارئ الإسرائيلية، مقدمة سياسية لانهيارات حكومية أكثر من حتمية، انطلاقاً من عبثية الرهان، كما الموقف الذي يتسلح به رئيس وزراء «إسرائيل» بنيامين نتنياهو، في مراحل غياب الخيارات السياسية والأمنية وحتى العسكرية، في الجبهة الفلسطينية كما اللبنانية، التي كشفت من خلالها المقاومة عن السلاح الملك، فخر الردع الاستراتيجي، القادر على توفير «متمّمات الحسم» وتغيير المعادلات العسكرية، الجوية كما البرية والبحرية من اللحظة الأولى...

الحديث هنا يتناول صواريخ أرض جو، يمكن من خلالها شلّ القدرات الإسرائيلية وإخراج سلاح الجو الإسرائيلي من الخدمة، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ «إسرائيل» ومن ورائها الولايات المتحدة الأميركية تدركان جيداً المعنى الحقيقي لمعادلة امتلاك المقاومة صواريخ مضادة للطيران، إضافة إلى ما يعنيه هذا الامتلاك من كسر استراتيجي لقواعد اشتباك شرق أوسطية، حرصت الولايات المتحدة الأميركية على تطويرها لمصلحة كيان الاحتلال وتثبيتها كأمر واقع جوي على مستوى المنطقة.

بالتالي... مَن يقرأ بتمعّن مسبّبات الاستقالة التي تقدّم بها كلّ من غانتس وآيزنكوت وصحبهما يتلمّس حجم المأزق الوجودي، الذي دخلته «إسرائيل» من بوابة التزامن الاستثنائي مع تقاطعات وجودية عديدة من بينها، نهاية زمن الملوك يضاف إليها الترهّل الذي بلغه كيان الاحتلال الإسرائيلي، مع اقتراب «عقده الثامن»، وسقوط القوة الأسطورية أي الفكرة التي قامت بها وعليها كذبة الدولة والكيان.

الجدير في الذكر أنّ غياب الخيارات السياسية في هذه المرحلة لم تقتصر مفاعيله السياسية كما العسكرية على كيان الاحتلال، وتحديداً رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بل شملت مجمل الحضور الغربي في المنطقة، والحديث يشمل الانتشار الأميركي الذي بات يخشى - والكلام صادر عن كبار المسؤولين الأميركيين - تطورات عسكرية غير محسوبة النتائج على الجبهة الشمالية للكيان، ما يؤدي إلى توسيع دائرة الصراع القائم اليوم في المنطقة.

مما لا شك فيه أنّ «إعلان الخلاف» الذي طرح من خلاله جيش الاحتلال الإسرائيلي ما بات يعرف اليوم بـ الهدنة التكتيكية، يُضاف إليه رفض نتنياهو العلني لـ «خيارات الجيش الإسرائيلي»، سابقة سياسية ذات امتداد عسكري، مرفق بـ جوانب استراتيجية أكّدت في مستهلّ الإضاءة على عوامل عديدة أبرزها: السقوط الاستثنائي لـ «عسكرة كيان الاحتلال»، مع ما يعنيه هذا السقوط من انهيار داخلي للانتظام السياسي وأيضاً العسكري، الذي قامت عليه وما زالت «إسرائيل» الدولة المزيفة، والكيان المصطنع...

هنا يجدر البحث كما التساؤل عن متدرجات ميدانية عديدة، من بينها ما يمكن أن يبقى أو يتبقى من مؤثرات الدور الإقليمي الذي يشغله كيان الاحتلال، بعد إخراج المقاومة «سلاح الجو الإسرائيلي» من الخدمة الفعلية؟ يجدر التساؤل عن «الحاضنة الأميركية» لكيان الاحتلال، عن مدى جهوزيتها في الدفاع وتأمين الحماية العسكرية المطلقة، في مراحل أكثر من وجودية، تقف فيها المنطقة على شفير حروب مصيرية، قابلة للتمدّد وأيضاً لعدم الاحتواء، يدرك معها الأميركي جيداً حجم التشابك الاستراتيجي الجامع ما بين «حرب غزة» إضافة إلى ما يمكن أن يكون عليه الوضع في الجبهة الشمالية لـ «إسرائيل»، و«حرب أوكرانيا» انطلاقاً من وحدة الساحات، التي بات الأميركي يترقب بكامل مقدراته السياسية كما العسكرية مفاعيلها الميدانية، ويحذر عالمياً من ترجمتها في أيّ «حرب إقليمية مقبلة» وصولاً إلى «جوهر وأبعاد» الانتصارات الأمنية كما العسكرية التي تتساوى فيها استراتيجياً انتصارات المقاومة في كلّ من فلسطين المحتلة ولبنان، مع الانتصارات التي يمكن أن تحققها روسيا سواء في الجبهة الأوكرانية، أم خارجها، على مستوى الجغرافيا الشرق أوسطية والعالم.

تحدثت وسائل اعلام إسرائيلية (عن التفكير مرتين قبل الخروج إلى الحرب مع لبنان)، وتلك سابقة عكست حال الكيان الإسرائيلي من جهة ومعه اختلال التوازن الأمني السياسي وحتى العسكري من جهة أخرى، يُضاف إليها العجز الإسرائيلي، مع مجمل عناصر التفوق التي بلغتها المقاومة، تحديداً «القدرات الاستخبارية»، وقد صنّفها جيش الاحتلال الإسرائيل، في أعلى مستوى.

ما تقدَّم عكس بشكل واضح ضعف الموقف الإسرائيلي ومعه الموقفان الأميركي والدولي، انطلاقاً من عاملين: افتقاد الإسرائيلي لقدرات الحسم والمبادرة، كما الدخول في حروب عسكرية إقليمية مضمونة المفاعيل والنتائج، وثانياً تعديل الأمر الواقع، والحديث يتناول اليوم مجمل المتغيّرات الشرق أوسطية، التي عكست حجم التحوّل الإقليمي بموازين القوى الأمنية كما العسكرية، بالتالي ما كان ينجز عسكرياً بمفهوم «القراءة المزدوجة» الأميركية والإسرائيلية، لم يعد قابلاً للترجمة الميدانية وأيضاً للصياغة انطلاقاً من متغيّرات المشهد، وموازين القوى الحالية.

بمعايير المقارنة العسكرية بين ماضي الكيان الإسرائيلي والتحوّلات الميدانية التي تشهدها الجبهتان الفلسطينية واللبنانية، «إسرائيل» سقطت مع مشروعها الشرق أوسطي، وما نشهده اليوم، حالة متقدمة من الشلل الاستراتيجي تتوافق مع ما أعلنته القناة 14 الإسرائيلية التي تحدثت عن أزمة ثقة وخلافات داخلية غير مسبوقة بين القيادة السياسية والعسكرية.

«إسرائيل» كيان عنصري ذو طبيعة عدوانية، فاقد لأدنى مقومات الحسّ الإنساني، لا خيارات عسكرية متاحة في هذه المرحلة، ولا حتى حلول داخلية استراتيجية، يعبر من خلالها بنيامين نتنياهو بر الأمان السياسي، بالتالي «إسرائيل» أعجز من شن الحروب الكبرى وما تعيشه اليوم يحاكي من زوايا مختلفة المجهول الوجودي الذي فرضه «اختراق المقاومة للعمق الإسرائيلي» على مشارف بلوغ الاحتلال عامه الثمانين.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين / 24 حزيران 2024
Sixteenth year /Monday / 24 June 2024

تتمة ص 1

## نتنياهو يربط مستقبل الحرب في غزة...

لبنانياً، أحدث التقرير الذي أصدرته مجلة التلغراف حول مطار بيروت، الذي قال إن صواريخ وأسلحة حزب الله يتم تخزينها في مطار بيروت الدولي، جلبة داخلية يبدو أنها كانت هدفاً من أهداف التقرير، الذي كرّر دون أي دليل يفترض أن يستند إليه العمل الصحافي المهني، الى درجة أن الكلام الذي ينسبه التقرير لمسؤولين في المنظمة العالمية للطيران المدني "آياتا"، حول مأخذ على درجات الأمان في مطار بيروت، نفته المنظمة سريعاً، وألزمت الصحيفة بنشر التكذيب، والحملة على مطار بيروت تحت العنوان ذاته الذي كانت قد بدأتها القوات اللبنانية، على لسان النائبين الياس بو عاصي وغادة أيوب، بما يؤكد أن الهدف هو التلاعب بحجم التأييد الذي تحوزه مشاركة وإدارة حزب الله للحرب عبر دب الذعر بين المسافرين وقطع الطريق على استقبال لبنان سياحاً، فيما كيان الاحتلال يعاني من إلغاء الحجوزات. وقد ردّ وزير الأشغال والنقل علي حمية على التغراف مهدّداً بمقاضاتها، داعياً السفراء ووسائل الإعلام الى جولة على المطار لتكذيب مزاعم التقرير بمشاهدات العين المجردة..

ارتفعت وتيرة التهديدات الإسرائيلية ضد لبنان في الأيام الماضية بينما يحاول الأميركي الضغط على إسرائيل للتهدئة وعدم توسيع نطاق الحرب. وقدمت الولايات المتحدة الأميركية عرضاً أمس، تضمّن حلاً دبلوماسيًا لوقف التصعيد بين حزب الله و«إسرائيل»، يتمثل بإنشاء منطقة عازلة على الحدود اللبنانية الإسرائيلية، بحسب صحيفة "ذا هيل». ورجّحت الصحيفة ألا يقبل الطرفان بهذا الحل، واستمرار عدم نجاح الجهود الأميركية في احتواء الأزمة المتصاعدة بين الطرفين لعدة اعتبارات.

وقالت: "الأمور تتجه لحرب شاملة بين الطرفين، لا سيما أن الحزب يربط بين هجماته اليومية على الشمال الإسرائيلي بالعمليات العسكرية الدائرة في قطاع غزة".

وأضافت في تقريرها، أنه حتى لو تمّ التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، فإن ذلك لن ينعكس على جبهة جنوب لبنان، إذ لدى "إسرائيل" قناعة راسخة، بأن حزب الله يمثل تهديدًا وجوديًا لـ"إسرائيل" ولسكانها في الشمال.

ورأت الصحيفة في اندلاع حرب شاملة بين الحزب و"إسرائيل" إجهاضاً للمساعي الأميركية إلى التهدئة، حيث ستفقد واشنطن نفوذها للوساطة.

في سياق منفصل توجّه وزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت إلى واشنطن في زيارة قال إنه سيتطرق خلالها مع المسؤولين الأميركيين إلى الوضع على الجبهة الشمالية وتأمين الدعم اللازم.

وقالت مصادر مطلعة لـ"البناء" إن هناك جهداً أميركياً بالتعاون مع قوى سياسية لبنانية لوقف التصعيد خاصة أن حزب الله يُصرّ على ربط وقف إطلاق النار في جنوب لبنان بوقف إطلاق النار في غزة. وهذا المقترح غير متاح اليوم في ظل استمرار الحرب الإسرائيلية على غزة. وقالت المصادر إن الرئيس نبيه بري لم يتلقّ من الوسيط الأميركي اموس هوكشتاين أي اتصال منذ مغادرته لبنان، علماً أنه كان يفترض به أن يبلغ لبنان الرسمي الموقف الإسرائيلي من مقترح خفض التصعيد وضبطه. واعتبرت المصادر أن نتنياهو الذي سيزور واشنطن في 24 تموز المقبل لن يقدم على شنّ حرب على لبنان قبل هذا التاريخ، لذلك لابد من انتظار ما سيعود به الأخير ليبنى على الشيء مقتضاه.

هذا ودوّت صافرات الإنذار، صباح أمس، في مستوطنات إسرائيليّة في منطقة الجليل الأعلى والغربيّ، وكذلك في مسغاف وكوكب أبو الهيجاء والمنطقة الصناعية "ترديون" في الجليل الأسفل، كما وفي "أفيفيم"، "برعم" و"يارون"، تحذيرًا من انطلاق طائرات مُسيّرة ورشقات صاروخيّة من الأراضي اللّبنانيّة. وقال حزب الله، إنّه استهدف بها أماكن تموضع واستقرار ضباط وجنود مقرّ كتيبة السهل في ثكنة "بيت هيلل". وقال الحزب في بيان له: "نفذنا هجومًا جويًّا بمسيرة انقضاضيّة على مقرّ قيادة كتيبة السهل في ثكنة بيت هيلل، مستهدفةً أماكن تموضع واستقرار ضباطها وجنودها وأصابتها إصابة مباشرة وأوقعتهم بين قتيل وجريح".

وفي أجواء الشائعات أوردت صحيفة "تلغراف" البريطانية، مقالاً موسعًا عن أن حزب الله يخزّن صواريخ ومتفجّرات في مطار بيروت، متحدثاً بالتفصيل عن نوعية الصواريخ المخزّنة، في حين رد وزير الأشغال العامة في حكومة تصريف الاعمال علي حمية سريعًا ونفى في مؤتمر صحافيّ ما أوردته التلغراف كاشفًا عن دعوى قضائية سيرفعُها ضد الصحيفة وسيتداول في الإجراءات صباح اليوم مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وقال إننا أمام موضوع سيادي بامتياز، لافتاً إلى أن المطار يتعرّض إلى خروق إسرائيلية، من ضمنه التشويش. ووجّه حمية دعوة إلى جميع السفراء المعتمدين في لبنان أو من يمثلهم للقيام بجولة اليوم على مختلف مرافق مطار رفيق الحريري الدولي "دحضاً لكل الافتراءات التي طاولت المطار".

وأمس، استقبل الملك الاردني عبد الله الثاني الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط وشدد على أهمية استقرار لبنان واستدامة الأمن فيه. في حين أكد جنبلاط على وجوب وقف إطلاق النار في غزّة، لأنه إذا تم وقف إطلاق النار عندها ينسحب هذا الأمر على لبنان ونستطيع تجنيب لبنان ربما حرباً أوسع. وهذه الاتصالات يسعى إليها الملك الأردني عبدالله والرئيس المصري وأمير قطر والكثيرون، لكن المهم النتيجة.

وقال جنبلاط: "أستشرف توسيع الحرب". ولفت إلى أنّه "إذا كنا لنسير بمنطق "حزب الله"، فالحزب قال نتضامن مع "حماس"، وسيوقف الحرب في جنوب لبنان إذا ما وقفت الحرب في غزة، فلنمشِ في هذا المنطق ونرَ".

وفي شأن ملف رئاسة الجمهورية، قال جنبلاط إنّ "المهم الوصول إلى التسوية، لا يُمكن لأي فريق داخلي في لبنان أن يفرض رئيساً، الرئيس يكون نتيجة تسوية داخلية، وهكذا شرحت للملك عبدالله وهو يدرك هذا الأمر".

ورأى أن "التسوية تتم عبر الحوار الذي دعا إليه الرئيس نبيه بري، وهناك فريق من اللبنانيين كما قيل لي يرفض الحوار، وبالتالي نحن ندور في حلقة مفرغة".

الى ذلك وصل أمس، الى لبنان أمين سر دولة الفاتيكان الكاردينال بيترو بارولين، وباشر في السفارة البابوية سلسلة لقاءات مع شخصيات سياسية، قبل أن يبدأ لقاءاته الرسمية مع رئيسي مجلس النواب نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي فضلاً عن لقاء مع البطريرك الماروني بشارة الراعي. وقد أكد بارولين أن الفاتيكان قلق جداً من الشغور الرئاسي. ولفت الى القلق الكبير من الأزمة الاقتصادية التي تؤثر على الفقراء، والأزمة السياسية والمؤسسية وأساسها مشكلة انتخاب الرئيس، قائلاً: سوف نحاول قدر الإمكان المساعدة والمضي قدمًا في هذا الاتجاه، لكننا قد لا ننجح، إلا أنني آمل على الأقل أن أساعد بطريقة ما، ختم أمين سر حاضرة الفاتيكان.

وأكد عضو تكتّل "الاعتدال الوطنيّ" النّائب وليد البعريني، أن التكتّل "بصدد تطوير مبادرته الرئاسيّة، على أن تخرج أمام الرأي العام بشكل جديد وهيئة مختلفة، وبالتالي تحرّكات جديدة خلال الأيام القليلة المقبلة، تطال الأطراف السياسيّة كافة".

وجدّد البعريني تحذيره من "الفلتان الأمني"، داعيًا الجميع إلى "التعقل والتروّي، وعدم تجاوز دور الأجهزة الأمنية والعسكرية التي تقوم بواجباتها رغم صعوبة الوضع».

## رئيسة «مركز هَدا عاصي للعلوم والتنمية الاجتماعية»: معنيون بالتعاون مع الدولة والأهل لحماية أجيالنا

أوضحت رئيسة «مركز العلوم والتنمية الاجتماعية» هَدا عاصي، أنّ «المركز معنيّ بتوفير الدورات التعليمية والتدريبية لكلّ الأشخاص الذين ليست لديهم الإمكانية المادية، وذلك لمساعدتهم على تطوير قدراتهم وإمكانياتهم، وبالتالي الحصول على فرص عمل لتحسين أوضاعهم الحياتية والمعيشية في هذا الزمن الصعب».

وقالت في بيان: «للأسف فإنّ آخر الإحصائيات التي أصدرها البنك الدولي في شهر أيار الماضي أشارت إلى أنّ 44 بالمئة من اللبنانيين هم من الفقراء، وهذا رقم خطير جدا، والأخطر أنه قابل للارتفاع أكثر فأكثر لأنّ الأزمات تزداد صعوبة وتعقيداً على أكثر من مستوى. الاحتياجات كثيرة جداً، وهناك دور أساسي للدولة يجب أن تقوم به مهما كانت الظروف، لأنّ مبادرات القطاع الخاص لن تتمكن من الحلول محلّ الدولة، ولذلك فإننا في المركز نحاول تطبيق المثل الصيني القائل: «بدل أن تعطي سمكة للمحتاج علّمه الصيد»، وهذا ما يدفعنا إلى تنظيم دورات تعليمية وندوات توعية لمواجهة ما نشهده من فوضى وأمور سيئة تكاد أن تسيطر على المجتمع، نظرا لصعوبة الأحوال الاقتصادية التي تعصف بالبلد».

وشدّدت على «أولوية دور الأهل الذين يلعبون الدور الأهمّ في توعية الشباب ورعاية الجيل الجديد، لافتة إلى أننا نفتقد الأمن والأمان، في زمن التفلت من القيَم، ومن هنا نسعى في مركزنا إلى نشر الوعي قدر استطاعتنا بالتعاون مع الهيئات الأهلية». وجدّدت «التأكيد على ضرورة التنسيق بين دور الدولة ودور الجمعيات المعنية بالشأن الاجتماعي، مع التشديد على أهمية أن تكون الجمعيات صادقة في تقديماتها المعنوية والمادية والتربوية بعيدا عن منطق الترويج الإعلامي البحت لتحقيق مصالح خاصة من هنا وهناك».

وأشارت إلى أنّ «العمل الاجتماعي والخيري يحتاج إلى تكاتف الجهود من الجميع، وهناك من يقدم بكلّ اندفاع وحبّ لكن المتطلبات الاجتماعية كثيرة، لذلك يجب أن يتضاعف الدعم من قبل كلّ المهتمّين بالشأن المجتمعي، ومركزنا موجود لمساعدة كلّ من هو بحاجة، ومن هنا نأمل من أهل الخير المساهمة في دعم هذه الجهود بهدف خدمة أكبر عدد ممكن من الناس، من خلال التبرع العيني من ملابس ومواد غذائية ومعونات طبية وغير ذلك».

وختمت عاصي بالقول إنّ «الجانب الخيري له حيّز أساسي في المركز، وهو أكثر جانب مفرح في عملنا، حيث أن ضحكة طفل حصل على شيء يتمناه لا تُقدّر بثمن أو بمنصب».

# سورية تطالب ما تبقى من مجتمع دولي بوقف الجرائم الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني والقانون الدولي

دمشق ـ سانا

طالبت سورية ما تبقى من مجتمع دولي بالعمل على وقف جريمة الإبادة البشرية التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، ووقف جرائمه بحق القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، في ظلّ حديثه وحلفائه من المعسكر الغربي عن توسيع الحرب في مختلف الاتجاهات.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان أمس: «تابعت سلطات الاحتلال الصهيوني جرائم الإبادة البشرية التي ترتكبها في قطاع غزة بشكل خاص وفي باقي الأراضي الفلسطينية، وكانت حصيلة المجازر التي اقترفتها قوات الاحتلال الفاشية بلغت يوم أمس فقط 47 شهيداً و121 جريحاً، وبهذا يكون عدد الضحايا الفلسطينيين ارتفع منذ بدء العدوان الإسرائيلي وجرائمه بحق الشعب الفلسطيني إلى 37598 شهيداً و 86032 جريحاً، مع وجود آلاف من الشهداء ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم».

وأضافت الخارجية: «لم تسمع البشرية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى اليوم عن جرائم أفظع من جرائم الكيان الإسرائيلي في قطاع غزة والضفة الغربية، على الرغم من تورّط دول أخرى معروفة في العالم الغربي بمثل هذه المجازر، وإذ نلاحظ إدانة الأغلبية العظمى من المجتمع الدولي لهذه الأعمال الشنيعة التي ترتكبها "إسرائيل" إلا أننا لم نر أيّ أثر لهذه المواقف على قادة الكيان العنصري الصهيوني الذين جعلوا من الإبادة البشرية شعاراً لهم وهدفاً يسعون إليه للحفاظ على احتلالهم للأراضي الفلسطينية والأراضي العربية المحتلة الأخرى».

وأكدت الخارجية أنّ حديث الصهاينة المستمرّ وحلفائهم من المعسكر الغربي عن توسيع هذه الحرب في مختلف الاتجاهات يأتي انعكاساً حقيقياً لما كانت سورية ودول أخرى في العالم قد حذرت منه منذ عام 1948 حتى الآن، مشيرة إلى أنه لم يبقَ أمام دول العالم التي لا تريد لأبنائها مستقبلاً دامياً كالذي يشهده الشعب الفلسطيني إلا أن تهرع لوقف ما تقوم به "إسرائيل" من جرائم بحق القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وميثاق الأمم المتحدة.

وقالت الخارجية في بيانها: "مع كلّ يوم يمرّ نشهد أنهاراً من الدماء الفلسطينية تسيل على الأرض الفلسطينية المقدسة، ونرى أنّ العجز الدولي عن فرض القانون واحترام الحقوق الفلسطينية على الحكومة الفاشية الإسرائيلية إنما يشجع قادة الكيان الصهيوني على الاستمرار في حرب الإبادة هذه، وقد يعني هذا بشكل مباشر تورّط من يقوم بتزويد "إسرائيل" بالسلاح، وأن أولئك الذين يقومون بتمويل حربها على فلسطين والدفاع عن ممارساتها في المنظمات الدولية شركاء في هذه الجريمة».

وجدّدت الخارجية مطالبة سورية لمن تبقى من مجتمع دولي بالعمل على وقف هذه الإبادة البشرية والتصدّي لجرائم جيش الاحتلال الإسرائيلي وقياداته المجرمة وللعقيدة الفاشية التي تربى عليها، وإعلان هذا الجيش جيشاً مجرماً ومحاسبة حكومته وقيادته بموجب القانون الدولي على ما اقترفوه من جرائم بحق الفلسطينيين والإنسانية.

التعليق السياسي

## واشنطن تكذب حول إصابة الحاملة أيزنهاور

– خلال أسبوعين نسمع أخباراً من أنصار الله تؤكد أنها أصابت حاملة الطائرات ايزنهاور بمجموعة من الصواريخ والطائرات المسيّرة ما يجعل مواصلتها مهامها مستحيلة، وبالمقابل نفي مكرّر من البنتاغون أن تكون الحاملة قد أصيبت، وتأكيد على مواصلتها مهامها.

– بالأمس أعلنت واشنطن عن وصول حاملة الطائرات روزفلت إلى المنطقة، ومهدت التسريبات الإعلامية التي بثتها وسائل إعلام أميركية نقلاً عن مسؤولين في البنتاغون أن تبديلاً روتينياً سوف يجري بين أيزنهاور وروزفلت.

– المنطقي أن لا نصدّق الكلام الأميركي عن كذبة التبديل، التي حتى لو كانت قائمة روتينياً، فإنه لا يمكن تطبيقها في لحظة تدور فيها التساؤلات حول إخلاء الحاملة بسبب إصابتها، والتفسير الوحيد لرحيل أيزنهاور هو أنها بالفعل اصيبت وقد تم استقدام روزفلت للحلول مكانها.

– طوال شهور المواجهة لم يصدف أن تضمنت البيانات العسكرية اليمنية أي مبالغة أو تضخيم، أو مبالغات، بل اتسمت البيانات بدرجة عالية من المصداقية، لكن البيانات الأميركية كانت تتحدّث دائما عن حماية السفن التجارية المشمولة بلوائح المنع اليمنيّة، ثم تأتي التقارير الصادرة عن الشركات تؤكد ما قاله اليمن عن إصابة هذه السفن أو التزامها بتغيير اتجاهها، وكثيراً ما كانت التقارير البريطانية المختصة تكذّب المزاعم الأميركية.

– يظن البنتاغون أن الرأي العام العالمي يعيش كذبة رامبو الهوليودية حول القوة الأميركية، متجاهلاً أن شعوب المنطقة على الأقل ترى وتتابع عن كثب قصة الفشل الأميركي في الإمساك بزمام المبادرة في البحر الأحمر، رغم مرور ستة شهور على بدء العمليات الأميركية.

تتمة ص 1

## نتنياهو يربط استكمال الحرب...

– يريد نتنياهو القطيعة وليس التفاهم مع إدارة بايدن، ويتخذ لذلك عنواناً هو التقصير في دعم الكيان، ليقدم شعاراً لحملة ترامب الانتخابية هو الدعم غير المشروط للكيان، وهو يريد عقد صفقة من الآن مع ترامب والحزب الجمهوري، خلال زيارته لإلقاء كلمة أمام الكونغرس، يرجح أن يكون هذا عنوانها، نريد إدارة أميركية تدرك أهمية الكيان ولا تضع عليه الشروط، وتقدم له الدعم لأنه ضرورة من ضرورات الأمن القومي الأميركي، ويدعو الناخبين الأميركيين المؤيدين للكيان إلى التصويت للمرشح الذي يعلن الالتزام بذلك، ويخرج مع ترامب معلناً الاتفاق على هذا التعاون. وبذلك يشتري نتنياهو ستة شهور من تأجيل القرارات الحاسمة في الحرب في غزة وجنوب لبنان، ويخاطب جمهوره بالدعوة للصبر حتى يأتي رئيس أميركي جديد يعرف قيمة الكيان لبلده. وهذا يعني التفاهم مع الجيش على تخفيض مستوى العمليات إلى أدنى الممكن، ولو اقتضى الانسحابات من المدن في غزة، والسعي لاحتواء التصعيد على جبهة لبنان ما أمكن.

– عقبتان بوجه سيناريو نتنياهو هما: أولاً عدم نجاح خطط التهدئة في الحرب، وانتقال المقاومة إلى التصعيد في كل الجبهات، بما يضع الجيش على حافة الانهيار، واحتمال اندلاع حرب تحرير في غزة تُجبر جيش الاحتلال على الانسحاب الكامل، ما لم تقم الحكومة بتوقيع اتفاق ينهي الحرب، وثانياً حدوث اهتزاز في البنية الداعمة لحكومة نتنياهو في الكنيست، بما يهدّد احتفاظه بالأغلبية التي تحمي بقاء الحكومة، وبينما لا يملك نتنياهو جواباً عن كيفية التعامل مع الخطر الأول، يرمي خطر الحرب الأهلية بوجه الخطر الثاني. وهو عندما حذر من الحرب الأهلية كان يهدد بها عملياً على طريقة حليفه ترامب، امنحوني السلطة أو آخذكم الى الحرب الأهلية، بينما المقاومة ليس أمامها إلا الاستعداد لتطوير الأداء العسكري في كل الجبهات وصولاً الى فرض اتفاق يلبي شروطها، أو يفتح الطريق لحرب تحرير غزة وفرض الانسحاب منها دون اتفاق، وربما تطوّر شكل الحرب على جبهتي لبنان والجولان من تبادل النيران الى عملية تحرير الأراضي اللبنانية والسورية المحتلة بما يواكب عملية تحرير غزة ويحميها.

# العد التنازلي لاختتام أطول موسم كرويّ محليّ

تنطلق عصر اليوم الاثنين، صافرة الإعلان عن العد التنازلي لموسم كرة القدم اللبنانية، الذي سيختتم يوم الثلاثاء الواقع في 9 تموز المقبل، حيث ستنطلق اليوم الجولة الأخيرة من سداسيّة الأوائل، فيلتقي العهد الثالث مع الراسينغ سادس الترتيب على ملعب الصفاء، والبرج الرابع مع الصفاء الخامس في ملعب بلدية بحمدون، وكلاهما في تمام الخامسة عصراً، على أن تختتم بلقاء القمة على لقب الدوري بين الأنصار المتصدّر والنجمة وصيفه بفارق نقطتين، الساعة 20.30، من مساء الأحد 30 الحالي في ملعب جونيه البلدي.

وضمن منافسات كأس لبنان، ستقام آخر مباريات الدور ربع النهائي بين العهد والصفاء الساعة الخامسة من عصر يوم الجمعة المقبل في بحمدون، علماً بأن الفائز سيتأهل مباشرة إلى المباراة النهائية المقررة الثلاثاء في 9 تموز (17:00) في جونيه، وذلك عقب انسحاب نادي طرابلس من مباراته في الدور نصف النهائي.

وسيتحدد الطرف الثاني للمباراة النهائية في ضوء نتيجة مواجهة البرج والأنصار في نصف النهائي الثاني، المقرر الجمعة 5 تموز (17:00) في بحمدون.

# كلاس: إنجاز «الرياضي» وسام على صدورنا

تقدّم وزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور جورج كلاس، مهنئي النادي الرياضي بيروت، بفوزه الأخير بلقب بطولة الأندية الآسيوية لكرة السلة للمرة الثالثة بتاريخه. وكان في استقبال كلاس، رئيس النادي الرياضي مازن طبارة والرئيس التاريخي هشام الجارودي، وعدد من أعضاء مجلس الإدارة ورئيس مجلس الأمناء اسعد صقال.

وبالمناسبة، قال كلاس إن "إنجاز النادي الرياضي وسامٌ يُعلّق على صدر كل لبناني، وهو مصدر فخرٍ واعتزاز، وعلينا أن نعمل جاهدين للوقوف الى جانبه كي يواصل رحلة التحدي بالمزيد من الإنجازات"، واعداً بالوقوف إلى جانب النادي العريق والمتطوّر بما ينتظره من استحقاق بكأس القارات، لافتاً إلى أن رئاسة مجلس الوزراء والحكومة في صدد تكريم النادي قريباً.

# روسيا تحتكر منصة التتويج في الجمباز الفني في «بريكس»

احتكرت سيدات روسيا منصة التتويج للجمباز الفني، وذلك ضمن فعاليات دورة «ألعاب بريكس 2024» التي تقام في مدينة قازان عاصمة جمهورية تتارستان الروسية. هذا، وأحرزت لالا كرامارينكو الميدالية الذهبية في منافسات التمارين الفردية للجمباز الفني "الإيقاعي"، بعد أن احتلّت المركز الأول برصيد (143.750) نقطة، تاركة الميدالية الفضية لمواطنتها ماريا بوريسوفا، التي احتلت المركز الثاني برصيد (142.600) نقطة. بينما حصلت الروسية الثالثة ديانا تشوغونيخينا على الميدالية البرونزية، برصيد (142.150) نقطة. يذكر أن فعاليات دورة "ألعاب بريكس 2024" اختتمت أمس الأحد.

# بلجيكا من القاع إلى الصدارة مبعثرة أوراق مجموعتها

تصدّر منتخب بلجيكا ترتيب المجموعة الخامسة بفوزه على رومانيا بنتيجة (2–0)، في المباراة التي جمعتهما في اختتام الجولة الثانية من دور المجموعات لبطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم "يورو 2024" في ألمانيا. وسجل لبلجيكا: يوري تيليمانس (د 2) وكيفن دي بروين (80). والمفارقة أن المنتخب البلجيكي دخل المواجهة وهو قابع بالمركز الأخير، إلا أنه استطاع القفز إلى الصدارة على حساب رومانيا، واللافت أنه بات لدى كل منتخبات هذه المجموعات رصيد متساو وهو 3 نقاط.

# الاتحاد الأردني يعيّن المغربي جمال السلامي مدرّباً للنشامى بدلاً من مواطنه الحسين عموتة

أعلن الاتحاد الأردني لكرة القدم، تعيين المغربي جمال السلامي مدرّبا جديدا للمنتخب الأول لقيادته في الدور الحاسم لتصفيات كأس العالم 2026 في أيلول المقبل وفي نهائيات كأس آسيا 2027، وذلك خلفاً لمواطنه الحسين عموتة. وأعرب الاتحاد الأردني عبر موقعه على الإنترنت عن اعتزازه وتقديره العميق لعموتة، الذي من المرجح أن يتولى تدريب أحد الأندية الإماراتية الموسم المقبل.

وقال الاتحاد الأردني في بيان نشره على موقعه الرسمي: "يعرب الاتحاد الأردني لكرة القدم عن اعتزازه وتقديره العميق للفترة التي قاد فيها المدرب المغربي الحسين عموتة المنتخب الوطني الأول وما قدّمه وجهازه المعاون من جهود وخدمات جليلة للكرة الأردنية أسفرت عن إنجاز تاريخي باحتلال المركز الثاني في كأس آسيا 2023 بقطر، إضافة للتأهل للدور الحاسم من تصفيات كأس العالم 2026 واحتلال صدارة مجموعته بجدارة». وتابع البيان: "يقدّر الاتحاد الظروف الخاصة التي تحول دون استمرار المدرب عموتة وبناء عليه فقد وافق مجلس إدارة الاتحاد على طلب المدرب إنهاء التعاقد معه وجهازه المساعد بالتراضي».

وأعلن الاتحاد الأردني أنه سيقدم المدرب الجديد لمنتخب النشامى جمال السلامي قبل نهاية الشهر الحالي، وسيضمّ الجهاز الفني له مساعدي المدرب عمر نجحي ومصطفى الخلفي ومدرّب حراس المرمى أحمد مهدينا ومدربي اللياقة جواد صبري وكريم ملوش ومحللي الأداء كريم الإدريسي ومروان لطفي.

وتولى عموتة (54 عاماً) تدريب الأردن في حزيران 2023، وهو يحظى بسيرة تدريبية مميزة على مستوى الأندية والمنتخبات وحقق العديد من الإنجازات اللافتة أبرزها لقب دوري أبطال أفريقيا مع الوداد المغربي وكأس الكونفدرالية مع الفتح الرباطي.

كما حقق العديد من الألقاب المحلية مع السد القطري والوداد والفتح والدوري المحلي مع الجيش الملكي المغربي الموسم قبل الماضي، فضلا عن قيادته المنتخب المغربي للمحليين لإحراز لقب بطولة أفريقيا للاعبين المحليين.

وفي المقابل يتمتع السلامي (53 عاما) بدوره بمسيرة تدريبية لافتة إذ حقق العديد من الإنجازات أبرزها لقب بطولة أفريقيا للمحليين 2018 مع المنتخب المغربي، ولقب الدوري المغربي مع الرجاء بالإضافة إلى فوزه بلقب أفضل مدرّب في الدوري المغربي ثلاث مرات. أما مسيرته كلاعب فكانت مع الرجاء المغربي في أبرز مراحلها كما خاض 39 مباراة مع المنتخب المغربي وشارك معه في نهائيات كأس العالم 1998 في فرنسا.

# التعادل يحسم لقاء جورجيا وتشيكيا والبرتغال تصعق تركيا بـ «ثلاثية»

ساد التعادل الإيجابي (1–1) المباراة التي جمعت منتخبي جورجيا والتشيك، وذلك ضمن الجولة الثانية لنهائيات بطولة كأس أمم أوروبا لكرة القدم 2024، المقامة حالياً في ألمانيا. افتتح المهاجم الجورجي جورج ميكاوتادزه، التسجيل لبلاده في الوقت المحتسب بدلاً للضائع من زمن الشوط الأول. وأدرك المهاجم التشيكي باتريك شيك التعادل لبلاده عند الدقيقة 59 من زمن اللقاء، الذي جرى على ملعب "فولكسبارك" في مدينة هامبورغ. وبذلك، حصد المنتخب الجورجي، الذي يشارك لأول مرة في تاريخه في العرس الكروي الأوروبي الكبير، أول نقطة له في البطولة، بعد أن استهلّ مشواره بخسارة مؤثرة أمام نظيره التركي (1–3) على ملعب "سيغنال إيدونا بارك" في مدينة دورتموند. كما حصل منتخب التشيك على النقطة الأولى له حتى الآن، بعد خسارته في مواجهته الأولى أمام نظيره البرتغالي (1–2) على ملعب "ريد بول ارينا – في مدينة ليبتزيغ، وأصبح قاب قوسين أو أدنى من الخروج من البطولة.

وفي لقاء قمة المجموعة بين منتخبي البرتغال وتركيا، فاز المنتخب البرتغالي بقيادة النجم العالمي رونالدو بنتيجة 3 ـ 0 (الشوط الأول 2 ـ 0)، وسجّل أهداف البرتغال: برناردو سيلفا (د 21)، والتركي صامت اكايدن عن طريق الخطأ في مرماه (28) وبرونو فيرنانديز (56). وبهذه النتيجة رفع رفاق الأسطورة كريستيانو رونالدو رصيدهم إلى 6 نقاط وحسموا تأهلهم إلى الدور الثاني بعد ألمانيا وإسبانيا، مقابل 3 نقاط لمنتخب تركيا الذي عليه انتظار الجولة الثالثة لحسم مصيره، علماً بأنه يتفوّق على التشيك وجورجيا اللذين يمتلك كل منهما نقطة واحدة.

# البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 24 حزيران 2024
Monday 24 June 2024

## دردشة صباحية

### لحرية الكلام ضوابط

◆ يكتبها الياس عشي

أمام اللبنانيين خياران:

إمّا الذّهاب إلى مواجهة «إسرائيل»، والوقوف أمامها وقفة الندّ للندّ، إحياءً لذكرى كلّ الذين استشهدوا لتخرج «إسرائيل» من لبنان، وخرجت، وارتفعت أقواس النصر، وكان صوتهم مدوّياً وهم يردّدون: الحياة وقفة عزّ واحدة فقط.

وإمّا السماح ليهود الداخل بترويج الإشاعات، وتلفيق الأخبار، وحماية الطابور الخامس، وتقديم خدمات مجانية لكيان يسعى لقيام دولة عنصرية تمتدّ من الفرات إلى النيل.

لا خيار ثالث، فاللون الرمادي هو الأسوأ عندما يبدأ العدّ العكسي لمصير الوطن، وتجربة أنطوان لحد لم يمرّ عليها الزمن، وذيولها ما زالت في البال.

وعلى وزارة الإعلام أن تقفل كلّ المكاتب الإعلامية المأجورة المتصهينة، وتكمّ الأفواه، فنحن في حالة حرب، وحرية الكلام لها ضوابط.

## دبوس

### الأيام دول...

هكذا تتبادل الأمم الريادة والعلوّ والارتقاء، ولايمكن أن تبقى تلكم الرّيادة حكراً على شعب أو دولة، هي نواميس كونية لا نملك منها فكاكاً، فالأمم تنحو بعد انتصارها، واستتباب الأمور لها نحو الاسترخاء فكرياً وفيزيائياً، يحدث أمران في ديالكتيكية الصراع بين الأمم، الأمم المنتصرة تجنح نحو الاسترخاء والتمتع بثمار الانتصار، والأمم المهزومة تبدأ باستفزاز طاقاتها الكامنة كيما تعيد لملمة قدراتها والتوجه نحو تحقيق التوازن أو تجاوز قدرات المنتصر...

فالخطوة التالية بعد الوصول إلى القمة هي خطوة الى أسفل، والخطوة التالية بعد الوصول الى القاع، هي خطوة إلى أعلى.

لقد ظنّ الكيان البائد حتماً بعد الانتصار في حرب الأيام الستة، أنّ الأرض أصبحت ملك يمينه، وأنّ السيادة والهيمنة على كل المنطقة قد آلت إليه، فانتبذ لنفسه مكاناً عليّا، وظنّ بأنه يستطيع فعل ما يشاء، متى يشاء، وكيف يشاء، ومضت الأيام والسنين، فذهب العدو الى حالة من النشوة والشعور الزائف بالتفوّق والاقتدار، وذهبنا نحن الى حالة من استفزاز الطاقات الكامنة في ذاتنا، فتتوّج الأمر بانبثاق المقاومة وتعاظمها وتراكم قوة الردع الى منطقة أصبح هنالك تفوّق لمحور المقاومة في بعض مقوّمات القوة مثل سلاح المُسيّرات، والقوة الاستخبارية، وحوّلنا كثيراً من مفاخر صناعات العدو العسكرية إلى أضحوكة أمام العالم.

لقد وصلنا الى نقطة من المقدرة الردعيّة بحيث تحوّلت قدرات العدو الى ظاهرة كلامية فقاعية غير قابلة للتطبيق العملي، ولم يعد يردعنا عن المبادرة الى الهجوم النهائي للقضاء على هذا الكيان العنكبوتي سوى محاولة إزالته بأقلّ الخسائر الممكنة، وبالذات المدنية، والتي يتخصّص العدو باستهدافها، لقد دارت دواليب الزمن دورة كاملة، وألقت بالعدو الى حواف التهلكة، وان هي إلّا لحيظات في أعمار الأمم المديدة، حتى يصبح هذا الكيان المارق من الماضي، وتلك الأيام نداولها بين الناس...

سميح التايه

# تحوّل استراتيجي للمقاومة في ردع العدو

■ أحمد بهجة

خلال حرب تمّوز - آب في العام 2006، أكّدت وزيرةُ الخارجيّة الأميركيّة آنذاك وقائدة العدوان الصهيونيّ على لبنان ومهندسة "مشروع الشرق الأوسط الجديد" كونداليزا رايس بوضوح أنّ العدوانَ "الإسرائيليّ" ليسَ عنصراً حاسماً في المعركة بل الصمود في وجه هذا العدوان. كانت تعلمُ أنّ مشروعَها سيتعثّر في حال صمدَت المقاومة في لبنان أمَام محاولة الغزو "الإسرائيليّ" له، بالرغم من الكمّ الهائل من الصواريخ الثقيلة التي تساقطت من الطائرات الأميركيّة التي يقودها الصهاينة، ومن البواخر أيضاً، على الجنوب وضاحية بيروت الجنوبيّة فضلاً عن مناطق ومواقع أخرى في البقاع والشمال وجبل لبنان. وانتهى الأمرُ بفشل العدوان بفضل القتال الشرس الذي خاضته المقاومة بما تيسّرَ لها من أسلحَة وبمؤازَرة البيئَة الحاضنة لَها وإنْ تحوّلت منازلها إلى ركام وتهجَّرَ بعضها منها إلى مناطق بعيدة وبقيَ بعضها الآخر في خيام نصبت فوق الأنقاض.

وتحقّق الانتصارُ بإفشال أهداف العدوان الأميرِكيّة و"الإسرائيليّة" وتقهقرَ الغزاة بعدما طلبَ رئيسُ وزراء العدوّ آنذاك إيهودا أولمرت وطاقمُه الحكومي وقفاً فورِيّاً لإطلاق النار. كان الصمودُ في وجه العدوان العنصرَ الحاسم في المعركة، إلاّ أنّ المشروعَ لم يمُت...

فطيلة 18 سنة أعقبَت العدوان تواصلَ الجهدُ الأميركيّ، بالضغوط السياسيّة والاقتصاديّة وحركة التطبيع الواسعة بين ما يُسمّى "دول الاعتدال العربيّ" والكيان الصهيونيّ لفرض هذا الأخير على المنطقة من جهة وتحضير تلك الدول لخوض المعركة الفاصلَة الآتية ضدّ المقاومة التي صارَت محوراً متكاملاً عن طريقَ المُساهمة في تطويق ومحاصرة حالة المواجهة والصمود لذلك المحور حتى إنهائه في كلّ جبهاته ودوله. وجاءَت عمليّة "طوفان الأقصى" الفلسطينيّة لتكشفَ المخطّطَ الأميركيّ لبسط السيطرة الكاملة على المنطقة بواسطة "إسرائيل" ولتُسقطَ أقنعةَ دول التطبيع العربيّ بالمساهمة بتطويق حالة الصمود للمقاومة الفلسطينيّة وبيئتها الحاضنة في قطاع غزّة خصوصاً وفي عموم فلسطين المحتلّة عموماً والشواهدُ العربيّة كثيرة في هذا المجال.

وكان المُقدَّرُ توسيعَ الجبهة العسكريّة بإتجّاه لبنان بعد القضاء على المقاومة في غزّة، لكنَّ المقاومة التي تنبّهت لهذا الأمر، سارَعت هي إلى فتح الجبهة بمساندتها للمقاومة في غزّة وإشغال العدوّ بمعركة إنهاك فرقه العسكريّة وجبهته المدنيّة الداخليّة ضمنَ خطوط هي رسمتها له. وهنا التطوّر الأبرَز.

لم تعد المقاومة تعوّل فقط على صمودها هي والبيئة الحاضنة لها وهو مهمّ ولا يزال العنصر القويّ في حسم المعركَة، لكنه ليس هو الحاسم. وبمعنى آخر، انتقلت المقاومة من مرحلة التصدّي للعدوان إلى مرحلة أكثر تطوّراً على المستوى الاستراتيجيّ، وهي الهَجومُ الردعيّ إن صحّت التسميّة. وهذا ما ألمحَ إليه الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله في خطابه الأخير في حفل تأبين الشهيد القياديّ في "المقاومة الإسلاميّة" الحاج أبو طالب.

"الحربُ خدعة" في المفهوم الكلاسيكيّ للحرب. دولةٌ تباغتُ أو تفاجئُ دولةً بعد طمأنتها إلى عدمِ وجودِ مخاطرَ تتهدّدُ أمنَها وسلامة أراضيها، ثمّ فجأةً وفي حالة استرخاء، تجتاحُها الجيوش. في هذا الشقّ، عدّلت المقاومة مفهومَ المباغَتة. صحيح أنَّ السيّد نصرالله أكّدَ أنّ اجتياح الجليل المحتلّ هو أمرٌ وارد لكنّ المُباغت للعدوّ كان ولا يزال هو في كميّة السلاح المتعدِّد الأوجه والنوعي والمتجدّد. فقد اعتمدَت المقاومة التدرُّج في استخدام سلاحها بحسبِ كلّ مرحلة على ما أكّدَ حزبُ الله مراراً ونجحَ في إرباك العدوّ المعروفة أسلحَته ونطاق تواجده. وبذلك برزَت ميزةٌ مهمّة للمقاومين عدا صفات الشجاعة والعقيدة العسكريّة والاستعداد للشهادة، هي أنّهم من ذوي العقول العلميّة، ويخوضون المواجهات ويُنفذّون عمليّاتهم على أسُس وقواعد علميّة ومنطقيّة بالرغم من استشهاد عدد كبير من المقاومين وقسمٌ غيرُ قليلٍ منهم استُشهدَ بعمليّات اغتيالٍ غادرة بواسطة طائرات العدوّ.

وفي هذا السياق، ردَّ السيّد نصرالله على التهديدات "الإسرائيليّة" بشنّ حرب واسعة على لبنان والتي نقلَها المسؤولون الأميركيّون ومعهم العديد من المسؤولين الغربيين إلى لبنان في حال لم تتوقّف المقاومة عن مساندة غزّة، فأعلنَ السيّدُ نصرالله بحزم، أنّ المقاومة في لبنان مستمرّة في معركتها مع العدوّ في الجبهة الشماليّة لقلسطين المحتلّة حتى يتوقّفَ العدوانُ الصهيونيّ على قطاع غزّة وأهله، مؤكّداً بعد ذلك أنّه في حال توسيع الحرب بإتجاه لبنان ستكون يَدُ المقاومة هي الأعلى من خلال تحديد بنك أهداف حقيقيّ وكامل، معلناً عن جزء منه وهو المعلومات التي عادت بها مُسيّرة "هُدهد" من مهمّتها الاستطلاعيّة فَوقَ حيفا وجوارها والاستعداد لدخول الجليل المحتلّ، والتلميح إلى إمكان تدفّق المقاومين إلى لبنان من دول عدّة، مؤكّداً بالتوازي أنّ لدى المقاومة كلّ العدّة للحرب الواسعة فضلاً عن كفاية المقاتلين اللبنانيين في المواجهة المحتمَلة. فيما "إسرائيل" تعاني بشدّة من حالة جيشها الذي أفلتَ من يده زمامُ المبادرة في غزّة وفي جنوب لبنان بالتوازي مع الخسائر البشريّة الكبيرة التي يتكبدُّها كلّ يوم باعترافات جنرالاته، مضافاً إلى ذلك الخلافات السيّاسيّة المستعرة بين أركانَ الطبقة الحاكمة وسط تنافس ضارٍ على السلطة، وأيضاً الخلاف المستفحل بين نتنياهو وعدد من كبارِ قياداتَ جيشه، زائداً عدم قدرة الجبهة الداخليّة على الصمود لوقت طويل، علماً بأنّه بحسبِ طريقة السيّد نصرالله الذي لا يُفصح عن كلّ ما عنده، بالإمكان التكهُّن بأنّ ما يُخفيه قد يكون أعظم.

وفي سياق متصل وسّعَ السيّد نصرالله دائرة ردعه لتشملَ جزيرةَ قبرص (بوّابة أوروبا على ساحل المتوسّط) بتحذيره مسؤوليها من مغبّة استخدام "إسرائيل" أراضيها لشنّ عدوانٍ على لبنان، إلّا أنّ الجزيرة استجابتْ وسارعَت إلى تأكيدِ أنّها لن تسمحَ بذلك لكنّها تركَت الباب مواربا من خلال إشارتها إلى أنّ القواعد البريطانيّة فيها تتمتّعُ بوضع خاص!

حتّى الآن، الوضعُ على ما هو عليهَ في الجنوب وفقَ وتيرةِ العمليّات المتبادَلة بين قوّات الاحتلال والمقاوَمة التي حوّلت المواجَهة إلى معركة إرادات وعقول وعلم وتبقى الأنظار شاخصةً إلى القائد الفعليّ للحرب وهو البيتُ الأبيَض الذيّ حتّىً الساعة ما زال يروّجُ للتهديدات "الإسرائيليّة" للبنان...


البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل